العلاقة بين المرونة المجتمعية عبر منصات العمل الحر أثناء الأزمات وإنتاج المحتوى الإعلامي

د. نسمة إمام سليمان حسين *

ملخص الدراسة

تبحث الدراسة في كيفية استخدام الشباب العربي لمنصات العمل الحر الاجتماعية، من فئة المستقلين بالمجالات الإبداعية (المونتاج، والتعليق الصوتي، والمؤثرات البصرية) ذوي المرونة المجتمعية أثناء أزمة فيروس كورونا المستجد وتأثير هذا الاستخدام على إنتاج المواد الإعلامية المختلفة. كما توفر نظرة شاملة للمهارات التي يحتاجها سوق العمل المستقل عبر منصات العمل الحر -لاسيما بعد أزمة كوفيد١٩- والتي دفعت الشباب العربي لتفعيل "المرونة المجتمعية". وتم تطبيق الدراسة على عينة ميدانية من الشباب المستقلين من الوطن العربي، بلغ قوامها ٣٤٢ مبحوثًا، باستخدام أداة صحيفة الاستبيان الإلكترونية عبر إحدى المجموعات المخصصة للمستقلين العرب في المجالات الإعلامية الإبداعية مثل؛ التعليق الصوتي والمونتاج والمؤثرات البصرية بموقع الفيسبوك، مع تطبيق نموذج حديث لإدارة الأزمات والمرونة المجتمعية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن موقع Upwork مازال في صدارة مواقع العمل الحرة، وأن الأسباب التي دفعت العاملين في الصناعات الإبداعية إلى الانتقال نحو منصات العمل الحر خلال أزمة كوفيد-١٩ كانت؛ انتشار البطالة والبحث عن تحسين المهارات للانخراط بشكل أكبر في سوق العمل الرقمي، وكذلك تحقيق الاستمرارية في العمل والربح. بالإضافة إلى تأثر إنتاج المحتوى الإعلامي والذي أصبح يتم بطريقة مفككة ويستعين بالمهارات والخبرات المهنية بعيدًا عن الخبرات الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: منصات العمل الحر، منصات التواصل الاجتماعي، الاستخدامات والتأثيرات، إدارة الأزمات، المرونة المجتمعية

* مدرس الإذاعة والتليفزيون بقسم الاجتماع والاتصال والإعلام المعهد العالي للدراسات الأدبية كينج مريوط

The relationship between societal resilience through freelance platforms during crises and the production of media content

Dr. Nesma Emam Soliman Hussein*

Abstract

The study examines how Arab youth use social freelance platforms, from the category of freelancers in creative fields (montage, voiceover, and visual effects) with societal resilience during the emerging Covid-19 crisis, and the impact of use on the production of various media materials. The study provides a comprehensive view of the skills needed by the freelance labor market through freelance platforms, especially after the Covid-19 crisis, which prompted Arab youth to activate "societal resilience". The study was applied to a sample of young freelancers from the Arab world, consisting of 342 respondents, using the electronic questionnaire tool through one of the groups designated for Arab freelancers in the creative media fields, such as; voiceover, montage and visual effects on Facebook, with the application of a new model for crisis management and societal resilience. The results of the study indicated that Upwork is still at the forefront of freelance platforms, and that the main reasons that prompted workers in creative industries to move towards freelance platforms during the Covid-19 virus crisis were; The spread of unemployment and the search for improving skills to engage more in the digital labor market, in addition to achieving continuity of work and profit. The results also indicated that the production process of the media materials themselves was affected, as it became disjointed and used skills and experiences away from academic expertise.

Keywords: freelancing platforms, social media platforms, uses and effects, crises management, societal resilience

* Lecturer Radio and Television, Department of Sociology and Mass communication, at the Higher Institute of arts Studies King Marriott, Alexandria, Egypt.

مقدمة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا مهمًا من إدارة الأزمات، نظرًا لأن دمج وسائل التواصل الاجتماعي مع منافذ العمل التقليدية يعد ممارسة مرنة في حد ذاته[١]. ومع اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية في عام ٢٠١٠، تأثر الاقتصاد العالمي بشكل عام، والاقتصاد المصري بشكل خاص، مما أدى إلى زيادة معدل البطالة، وتلاها أزمة كوفيد-١٩ في٢٠٢٠م، مع الإغلاق التام لكافة الدول العربية. وجدير بالذكر أن العديد من الدول العربية، وعلى وجه التحديد الدولة المصرية كافحت بشكل كبير للتغلب على هذه الأزمة الاقتصادية، وذلك بمحاولات مكثفة لخلق فرص كبيرة للعمل[٢]. وكانت منصات العمل الحر -وهي إحدى وسائل التواصل الاجتماعي- ملاذًا آمنًا للغاية يتيح للكثيرين فرصًا بارزة للعمل، ومرونة أيضًا في العثور على الوظائف، ومن بين أبرز الوظائف المتاحة من خلال منصات العمل الحر، الكتابة والترجمة والمهارات الإبداعية مثل التصميم الجرافيكي والتعليق الصوتي والتأثيرات المرئية[٣]، حيث يستطيع الأفراد إنشاء محتوى وتبادل الأفكار مع الآخرين، سواء كانوا محترفين أو هواة[٤]. كل ذلك ضاعف من أهمية تلك المنصات التي تغطي جميع المجالات المختلفة، مثل شبكات التعلم عن بعد وشبكات الأعمال ومجتمعات التوظيف الذاتي[٥]، وقد نال إنتاج المحتوى الإعلامي قسطًا وافرًا من هذا التحول الرقمي، وتتناول الدراسة الحالية دراسة كيفية استخدام المستقلين بالمهن الإبداعية ومستوى مرونتهم أثناء الأزمات وتأثيرها على إنتاج المحتوى الإعلامي، في ظل التحول الرقمي والتغير الثقافي والاجتماعي.

أهمية الدراسة

أولا أهمية نظرية

١. محدودية الدراسات العربية مقارنة بالدراسات الأجنبية، التي اهتمت بدراسة استخدامات منصات العمل الحر، في الوطن العربي وتأثيراتها المختلفة، نظرًا لحداثة تلك المواقع وحداثة انتشارها بين المستخدمين العرب، حيث وفرت بيئة تفاعلية افتراضية واحتلت مساحة واضحة من اهتمام المستخدمين الباحثين عن عمل مستقل، خاصة في أوقات الأزمات، وذلك باعتبارها من الوسائل الهامة للعمل بحرية والتواصل مع كبرى الشركات العالمية في أماكن متفرقة من العالم، وهو ما يمثل إضافة علمية في مجال إنتاج المحتوى.

٢. تعد الدراسة إضافة للتراث العلمي في مجال الإعلام الرقمي، خاصة فيما يتعلق بتأثير توجه المحترفين في المجالات الإبداعية بالإعلام، إلى تلك المنصات ودورهم في الشكل النهائي الذي يظهر من خلاله المحتوى، حيث تأخذ الدراسة في الاعتبار دور "المرونة المجتمعية" أثناء أزمة كوفيد-١٩، في زيادة أعداد المستقلين بتلك المجالات عبر منصات العمل الحر.

ثانيًا أهمية مجتمعية (تطبيقية)

وجود حاجة ملحة لدراسة كيفية وحجم استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وخاصة منصات العمل الحرة، في الوطن العربي ومدى تأثير هذا الاستخدام على شكل المحتوى الإعلامي الذي يتم إنتاجه، نتيجة اعتماد الشركات المنتجة على المستقلين المهرة بعقود مؤقتة عبر تلك المنصات. **وتنبق أهمية الدراسة** من:

١. في عام ٢٠٠٢م ناقش ريتشارد فريمان "Richard Freeman" في بحثه عن كيف غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة وخاصة الإنترنت مفهوم العمل والبحث عن وظيفة، لأنه سمح للمعلومات بالانتقال بتكلفة منخفضة، وفي الخمسة عشرة سنة الماضية منذ صدور البحث وحتى اليوم، جلبت تكنولوجيا المعلومات للوجود أنواعًا جديدة من أسواق العمل على هيئة مواقع إلكترونية وهي منصات العمل الحر(٦).

٢. غيرت منصات العمل الحر من مفهوم العمل التقليدي، ولبت حاجات الجماهير وخاصة في الدول النامية، حيث فتحت الفرص أمام الكثيرين في البلدان منخفضة الدخل ووفرت أجورًا أعلى من تلك الموجودة بالأسواق المحلية، واستمرت في التوسع حتى استحوذت على نسب كبيرة من العاملين المحترفين في كل العالم النامي والمتقدم على السواء، فوفقًا لدراسة بلندر وكروجر (Blinder & Kruger,2013) اتضح أن ٢٥% من نسبة الوظائف بالولايات المتحدة، يتم أداؤها باستخدام منصات العمل الحر(٧).

أهداف الدراسة

١. تحقيق الفهم لطبيعة العمل عبر منصات العمل الحر، خاصة في مجال الإعلام وإنتاج المحتوى في المنطقة العربية في ظل التحول الرقمي، وما يحيط به من تغيرات ثقافية واجتماعية ملموسة، وكذلك مع ندرة الدراسات العربية بشأن موضوع الدراسة.

٢. الخروج بعناصر تحدد مزايا وعيوب منصات العمل الحر، بالنسبة لإنتاج المحتوى الإعلامي، خاصة ما يتعلق منها بالتخصصات الإبداعية، والتي تمثل مرحلة مهمة من مراحل الإنتاج الإعلامي، ورؤيتهم لتلك المرحلة من الإنتاج مستقبلا.

٣. توصيف الكيفية التي يتعامل بها الشباب من العاملين في التخصصات الإبداعية مع منصات العمل الحر، من حيث معدلات ودوافع استخدامهم لتلك المنصات من أجل إنتاج المحتوى الإعلامي.

٤. التعرف على مستوى مرونة وتكيف الشباب العربي في التعامل مع منصات العمل الحر، خاصة خلال أزمة كوفيد-١٩، التي تسببت في توجه الكثير من العاملين نحو العمل الحر، وتكونت لديهم خبرات ومهارات مختلفة، عقب صعود اقتصاد العمل المؤقت أو

العمل الحر، نتيجة ما خلّفته جائحة كوفيد-١٩ من اضطرابات اقتصادية في العديد من الدول[٨].

٥. تحديد الأثر الذي تركه عمل المستقلين في التخصصات الإبداعية على إنتاج المحتوى الإعلامي.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت منصات العمل الحر بالتحليل

قام عدد من الدراسات السابقة، بتناول منصات العمل الحر بالتحليل والفحص، مثل؛ دراسة (de la Vega et al. 2021)[٩]،ودراسة (Green, D., 2018)[١٠]،ودراسة (Brumm, F., 2017)[١١]، ودراسة (Dijkstra, S. E.,2017)[١٢] تناولت الدراسات موقع Upwork للعمل الحر ومقارنة بيئة العمل التقليدية مع بيئة العمل عبر المنصة، بالإضافة إلى تحليل ومراجعة أشكال ونوع الوظائف المتاحة من خلال المنصة، وكيف تغطي تلك الوظائف على اختلافها قطاعات الأعمال المختلفة، بما يتسق مع مهارات المستقلين، وساهمت الدراسات في تحسين فهم العمل المستقل، ودور وإمكانات منصات العمل الحر في تنمية اقتصاد العمل الحر القائم على المعرفة. وكشفت الدراسات أن عروض الخدمات المتواجدة عبر Upwork ليست معقدة ويسهل التعامل معها، مما يفتح المجال للتنافس بداخله، فالمنصة قوية تكنولوجيًا وتقنيًا وتقدم الكثير من الخدمات للعملاء، حيث قدمت مكانًا للباحثين عن العمل ممن لم يتمكنوا من الحصول على وظائف تقليدية، بل تسببت المنصة في تعطيل العمل التقليدي وسحب الكفاءات منه أيضًا. ويسمح Upwork بالعمل الفردي للفرد منفردًا، والعمل التشاركي من خلال تكوين فريق عمل يعمل من خلاله أكثر من فرد بعدة مجالات، حيث يوفر الموقع عددًا هائلًا من المجالات التي يمكن العمل فيها من خلال المنصة كالبرمجة والتعليم والترجمة والكتابة والتصميم وغيرها. وأخيرًا فمحتوى المنصة يتم عرضه من أجل المستخدمين الذين يبحثون على وظائف، ويوجد مستخدمون يجمعون بين حسابين "أرباب العمل والعاملين" في الوقت ذاته. بينما تناولت دراسة (Hannák, A. et al. 2017)[١٣]، موقعي TaskRabbit وFiverr بالدراسة والتحليل وذلك من حيث حجم الاختلافات اللغوية المتاحة لكافة المشتركين بالموقع، وعلاقة ذلك بقبول المستخدم لتبني الموقع محل العمل، وبالوظائف التي يتم عرضها عبر تلك المواقع.

وعن طبيعة سوق العمل من خلال منصات العمل الحر، أشارت دراستي (Stephany, F. et al., 2021)[١٤]، ودراسة (Dunn, M., 2020)[١٥]، إلى مساعدة التطور التكنولوجي على ظهور منصات العمل الحر، وقياس الاستخدام العالمي للعمل المستقل عبر الإنترنت على نطاق واسع، وذلك باستخدام مؤشر العمل عبر الإنترنت (OLI) في عام ٢٠١٦، بالإضافة إلى قياس استخدام العمالة لمنصات العمل عبر البلدان والمهن، من خلال تتبع عدد المشاريع والمهام

المنشورة عبر منصات العمل الحر الأكثر استخدامًا من جانب المستقلين، باللغات الإنجليزية والإسبانية والروسية. وكشفت الدراستان عن التغييرات التي طرأت بمرور الوقت على جغرافية المعروض من العمالة، وحجم مشاركة المرأة في اقتصاد الوظائف المؤقتة عبر الإنترنت. وركزت دراسة دان Dunn (٢٠٢٠) على حقيقة أن العمال يميلون إلى تقييم جودة وظائفهم وفقًا لاحتياجاتهم الفردية. وفيما يتعلق بسمات وخصائص منصات العمل الحر، تحدثت دراسة (أنسام علي،٢٠١٨)[١٦] و(دهليز وآخرين،٢٠١٨)[١٧]، و(Wood, A. et al., 2016)[١٨]، و(Ramesh, A. et al., 2016)[١٩] عن مواقع العمل الحر ودورها في التصدي للفقر ونشر ثقافة العمل الحر، في المجتمعات التي تكثر بها أعداد المستقلين، حيث يُنظر إلى منصات العمل المستقل على أنها أنظمة تقدم مزايا للعثور على العملاء واكتساب الخبرة وزيادة المهارات. مع ربط الدراستين بين سمات منصات العمل الحر، والعلاقة بين سهولة استخدامها، والفائدة التي يجنيها المستقلون من خلالها، بالإضافة إلى دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح تلك التجربة للمستقلين العرب، وكذلك حجم الدافعية والرضا الوظيفي بالنسبة لهم. وعن مفهوم العمل الحر والعاملين المستخدمين لمواقع العمل، أشارت دراسة (Kazi, A. G. et al., 2014)[٢٠] إلى تحول هيكل المنظمات واستجابتها للتكنولوجيا والتعامل مع المستخدمين من خلال العقود المؤقتة، لأن ذلك يعطيهم فائدة من حيث التكلفة الأقل والمهارات المهنية العالية، عكس الموظفين برواتب ثابتة حيث تتميز وظائفهم بتكلفة أعلى ومهنية أقل.

ثانيا: دراسات تناولت استخدام الشباب لمنصات العمل الحر

تناول عدد من أدبيات البحث العلمي، التأثيرات التي أحدثتها منصات العمل الحر، مثل دراسة (Alvarez de la Vega, J. C. et al., 2022)[٢١]، و(Sutherland, W. et al., 2020)[٢٢]، و(Nemkova, E. et al., 2019)[٢٣]، عن تأثير استخدام منصات العمل الحر على المستقلين أثناء أزمة كورونا ومتابعتهم للعمل من خلال المنصات. وكذلك مهارات القراءة والكتابة للمستقلين في مجال الترجمة ونظرتهم لتلك المنصات. ورصدت استمرارية العمل بصورة أكبر خلال فترة أزمة كورونا، مع زيادة للمهارات أثناء الأزمة وخاصة المعرفي منها، حيث تتسم طبيعة العمل الحر بعدم الثبات. في حين اتجهت دراسات (D'Cruz, P. and Noronha, E., 2018)[٢٤]، و(Shevchuk, A., & Strebkov, D., 2018)[٢٥]، و(Rahman, M. A., & Rahman, M. M., 2017)[٢٦]، إلى فحص مشاكل منصات العمل الحرة مثل رصد مظاهر التنمر الإلكتروني والتميز العنصري عبر تلك المنصات، وتحديد أبعاد التعاقد من خلالها، ومشاكل الانتهازية وسبل تسوية النزاعات الناجمة عن انتهاكات الاتفاق عبر المنصات، ورسم صورة شاملة عن تلك الانتهاكات، بالإضافة إلى تقييم وضع المستقلين، والتعرف على العوامل التي تؤثر في الدخل والمشكلات الرئيسة التي يواجهها المستقلين وتأثيره على الاقتصاد. وتبين أن المشاركين في التحيز العنصري والتنمر من الدول المتقدمة وهم معادون لهم بسبب كونهم من الدول النامية، أما عن ردة فعل

المستخدمين تجاه تلك الإساءات فكانت الغضب والحزن وتعرضهم لمشاكل صحية ومشاكل الجهاز الهضمي وصعوبات النوم وارتفاع ضغط الدم، وعدم الاهتمام بالعمل مما أثر على أدائهم بشكل كبير. وتتكامل معها دراستا (Hannák A. et al., 2017)[٢٧]، و(Chan, J., & Wang, J., 2018)[٢٨] بأن العرق والجنس يؤثران على قبول المستخدم بالوظائف على موقع TaskRabbit and Fiverr، كما أثر حجم الاختلافات اللغوية على المشتركين بالموقع، إلى جانب التعرف على تأثير جنس المستخدمين على التوظيف. واتضح أن العرق والجنس مرتبطان بشكل كبير بتقييمات المستخدمين، مما يضر بفرص العمل المتاحة لهم. بالإضافة إلى أن التحيز في التوظيف يتناقص مع خبرة صاحب العمل، ويظهر لدى المتقدمين للعمل من البلدان النامية.

واتجه (Haq, N. U. et al., 2018)[٢٩]،و(Gu, G., & Zhu, F., 2018)[٣٠]،و(Barach, M. A., 2015)[٣١]، لفحص العلاقة بين منصات العمل الحر وأرباب العمل من خلال؛ دراسة العوامل المؤثرة على رضا المستخدمين من أرباب العمل عن المشاريع المقدمة عبر المنصات، وفحص حجم الثقة المتبادلة بين المستخدمين من المستقلين وأرباب العمل، وتأثير تلك الثقة على ترك العمل على المنصة لتلافي خصم النسبة التي تحصل عليها المنصة من المستقلين. بالإضافة إلى تأثير المعلومات المقدمة من قبل المستقلين على نتائج البحث من قبل أرباب العمل. واتضح استياء المستقلين من أرباب العمل وكذلك من الرسوم المفروضة عليهم من قبل منصات العمل الحر. بالإضافة إلى أن أرباب العمل عندما يتعاقدون مع شخص منعدم الكفاءة أو قليل الخبرة يدفعون أقل بكثير عن الأشخاص ذوي المهارة.

ونظرت دراسات (Ramesh A. et al., 2016)[٣٢]، و(Popiel, P., 2017)[٣٣]، و(Shevchuk, A. & Strebkov, D., 2018)[٣٤] و(Moore, J. et al., 2016)[٣٥]، و(Lavilles, R. & Sison, R. 2017)[٣٦]، و(Holthaus, C. & Stock, R., 2017)[٣٧] إلى سمات المستقلين أنفسهم حيث درست العلاقة بين سهولة الاستخدام المتصورة والفائدة المدركة من استخدام منصات المستقلين، ومن هم المبدعون في منصة Upwork، إلى جانب استكشاف خصائص الأعمال ومعرفة هيكل العقود والأجور وملامح العملاء والمستقلين، ورصد تجارب المستقلين من المبرمجين ومطوري الويب في منصات (Upwork, freelancer, onlinejobs) وتحديد أثر الحوافز النقدية على أدائهم، واستجابتهم للحوافز، وفحص أثر عدم توافق التعليم مع مجال العمل وأثر ذلك على مدى رضا المستخدمين الوظيفي والدخل المتحقق من العمل بالمنصات، وأخيرًا العلاقة بين الإشارات المسبقة (المهارات والخبرات والشهادات التي يضعها المستخدم على حسابه بمنصات العمل الحر) والأداء الذي يقدمه المستخدم على منصات العمل الحر. واتضح أن الخبرات على الحساب الشخصي للمستقل، وتقييمات العملاء والأرباح السابقة تؤثر على أرباحه، وكذلك سمعته عبر العمل الحر تكون نتيجة للعمل مع عميل واحد لفترة طويلة، وأن أغلب المستقلين يفضلون العمل مع عميل

واحد حال وجود علاقة حسنة حتى في حال وجود فرص أخرى بمرتبات أعلى، بالإضافة إلى أن المستقلين ذوي الكفاءات لا يؤثر تقديم حافز من عدمه على جودة عملهم، وأن أهم المشكلات التي يتعرض لها المستخدمون هي الأمن وصعوبة إيجاد المستقلين وضمان الدفع، خاصة وأن اشتراك الشركات على المنصة من أجل الراحة للوصول إلى مجموعة كبيرة من المستخدمين على استعداد للعمل على أساس المشروع (العمل بالعقد)، يمكّن للشركات المبتدئة التوظيف من خلاله لتخفيض حجم التكاليف.

وعن منصات العمل الحر باعتبارها مصدرًا لحل مشاكل العمل التقليدي، نظرت دراسات مثل (Senanayake, L. et al., 2017)[٣٨]،و(Wood, A. et al., 2016)[٣٩]،و(Kässi, O., & Lehdonvirta, V.,2018)[٤٠]، إلى منصات العمل الحر كحل مؤقت لعلاج مشكلة البطالة، وقدرتها على التصدي للفقر في جنوب العالم، من خلال دراسة كثافة العمل وتوقيت العمل والأمن الوظيفي وسوق العمل، وفحص مؤشرات العمل الحر عبر الانترنت من خلال مؤشرات تقيس حجم استخدام منصات العمل الحر عبر البلدان وطبيعة المهن، إلى جانب دراسة القيمة الخدمية للمنصات، والآثار المترتبة على طبيعة العمل من خلالها، ورصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعمل من خلالها في الدول منخفضة الدخل. واتضح أن منصات العمل الحر كان لها تأثير قوي في القضاء على معدلات البطالة، كما يعتمد الحصول على وظائف عبر المنصات على القدرة التفاوضية الفردية للمستقلين، بالإضافة إلى أن نمو المنصات الحرة ذو فائدة للطبقة الوسطى التي تملك الموارد اللازمة للتطوير الفردي لمهاراتهم وتعزيز عملهم، حيث سمحت المنصات للمستقلين من البلدان منخفضة الدخل بالتواصل مع العملاء الأجانب فعملت المواقع كوسيط، في كثير من الأحيان؛ حيث زودت أرباب العمل بطرق للتواصل مع العملاء المستقلين وتقديم المعلومات لهم.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها

١. فيما يتعلق بالمتغيرات البحثية ركزت الأدبيات المتعلقة بمنصات العمل الرقمية على البلدان النامية، خاصة في الدول الغربية، في حين تراجعت الدراسات العربية التي ألقت الضوء على منصات العمل الحر بشكل ملحوظ، وتنوعت التأثيرات التي تم قياسها من خلال الدراسات السابقة، ولكن غاب التأثير على إنتاج المحتوى الإعلامي، من تلك الدراسات وهو ما تسعى الدراسة الحالية لقياسها، وذلك بالتطبيق على المستقلين في الوطن العربي، مع فحص حجم التأثير خلال فترة أزمة كوفيد-١٩ الحرجة، وما يعكسه استخدام المستقلين لها من مرونة وتكيف اجتماعي وتغير ثقافي، وفقا للظروف المحيطة بهم.

٢. أظهرت العديد من الدراسات العربية التي تناولت موضوع "العمل الحر" خلطًا بين مفهومي المنصات الاجتماعية عبر الإنترنت، والاستقلالية في العمل بشكل فردي بعيدًا عن فرص العمل داخل المؤسسات.

٣. بينما ركزت دراسات أخرى، على الجوانب العملية لإدارة منصات العمل الرقمية، وآلية العمل من خلالها سواء من وجهة نظر المستقلين أو أرباب العمل، ونال المستقلون في المجالات التقنية والبرمجة، تركيزًا واسعًا من جانب الدراسات السابقة، مع غياب لفحص المستقلين في المهن الإبداعية المرتبطة بإنتاج المحتوى الإعلامي، خاصة من المستقلين العرب، وما يواجهونه من مشكلات متعلقة بمنصات العمل في مجال الإنتاج، ونظرتهم للعمل الرقمي وإنتاج المحتوى مستقبلا.

٤. ومن حيث المنهج البحثي؛ تناولت العديد من الدراسات السابقة مواقع العمل الحرة، بالتحليل وكان على رأسها موقع Upwork، مع عدد من المواقع، وهو ما غاب مع الدراسات العربية. ولهذا السبب تسعى الدراسة لمعرفة منصات العمل الحرة، التي يقبل عليها المستقلين العرب، بالإضافة إلى فحص مزاياها وعيوبها.

٥. وتستخدم الدراسة الحالية أداة صحيفة الاستبيان، لجمع المعلومات المطلوبة، وهي الأداة التي استخدمتها أغلب الدراسات السابقة لتحقيق أهدافها، عدا الدراسات التي قامت بتحليل منصات العمل الحرة، استخدمت أداة تحليل المضمون، بالإضافة إلى أداة المقابلات المتعمقة، والتي تلاءمت مع المنهج التجريبي، الذي طُبق على عدد كبير من الدراسات، إلى جانب المنهج المسحي.

مشكلة الدراسة

يتبين من موضوع الدراسة، وما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات العلمية بشأن العمل الحر من حيث المفهوم، والبحث في تأثيرها على المستخدمين في مواقع منفصلة في العالم[٤١] بما يمثل شكلا من أشكال التكيف مع الأزمات التي يمر بها المجتمع، فيما يعرف باسم المرونة المجتمعية. والتي تعني وفقا لتعريف قاموس أكسفورد بأنها "سهولة التغيير في الشئ لكي يناسب الظروف الجديدة"[٤٢]. وقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة المرونة والتكيف المجتمعيين الضروريين لجميع المستخدمين[٤٣]، حيث بدأ المجتمع العربي خلال جائحة كوفيد-١٩، عدة محاولات للتكيف مع هذه الأزمة بمرونة كبيرة، لاسيما من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها مصدر مهم للمعلومات والمعرفة، خاصة عندما يكون الأفراد في حالة من الخوف والقلق وعدم اليقين وعدم الرضا عن مصادر المعلومات الحالية مثل وسائل الإعلام التقليدية[٤٤]. ويتضح مما سبق، العديد من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات، وكيف يمكن للناس الاستفادة منها[٤٥]، حيث يبدأ الأفراد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الحد من مشاعر القلق وعدم الراحة والتوتر، وهو رد الفعل الشائع الذي يظهره الأفراد خلال فترات الأزمات[٤٦] كما أثبتت أدبيات البحث السابقة، أن خلال الأزمات والأوبئة، يلجأ العديد من العاملين في مختلف المجالات إلى توفير احتياجاتهم المعيشية من خلال العمل في مختلف

المجالات[٤٧].وعلى رأسها المجالات المرتبطة بإنتاج المحتوى الإعلامي في التخصصات الإبداعية مثل المونتاج والتعليق الصوتي والمؤثرات البصرية، حيث تتوفر تلك المهن عبر منصات العمل الحر. وبناء على ما سبق **تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في:** دراسة تأثير مستوى المرونة المجتمعية لدى الشباب أثناء الأزمات على أنماط استخدامهم لمنصات العمل الحر وتأثيرها على إنتاج المحتوى الإعلامي.

الخلفية المعرفية والنظرية للدراسة

أولاً: الإطار المعرفي

أ. منصات العمل الحر

يعتمد العمل الحر على الجمع بين كل من أصحاب العمل والمنفذين للعمل في مكان واحد، حيث يمكنهم التواصل معًا بطرق تقنية غير مباشرة ومباشرة في نفس الوقت. على سبيل المثال، يتواصل أصحاب الأعمال مع المستقلين عبر الإنترنت وهو نموذج غير مباشر، وعبر مكالمة فيديو وهي نموذج مباشر، ويمكن للطرفين رؤية بعضهما البعض على الشاشة، لكنهما في مكان مختلف. وهو ما منح المنصة ميزتها الرئيسة[٤٨]. وتؤدي المنصات وظيفتها وفقًا لعدد من الإجراءات؛ أولاً تقوم المنصات بجمع بيانات وأنشطة المستخدم، وثانيًا تبدأ المنصات في الوصول إلى جميع البيانات المتعلقة بالمستخدمين من خلال التقنيات الحديثة والذكية، وثالثًا يتم تطوير البيانات من خلال النظام الأساسي، ثم في المرحلة الرابعة تبدأ المنصات في تقديم إعلانات للخدمات التي تصل إلى كل مستخدم وفقًا لأهدافه واستنادًا إلى بياناته الشخصية[٤٩]. وبعد حصول المنصات الرقمية على هذه البيانات، تبدأ عملها من خلال آليات أساسية مثل جمع معلومات وبيانات لمختلف المستخدمين، وأنشطتهم عبر الشبكات للتنبؤ بسلوكهم المستقبلي[٥٠]، مما يدفعهم للتفاعل مع محتويات معينة من خلال المنصات، ثم يتم تحويلها إلى قيمة محددة كما يحدث مع مستخدمي منصات العمل المستقلة حيث يتم تحويل بياناتهم إلى قيمة اقتصادية.

ب. المرونة المجتمعية

قدم كلا من براون وويستاوي (Brown & Westaway, 2011) نظرية المرونة أو مفهوم المرونة بشكل عام، والذي تم تطويره من خلال علم البيئة لشرح كيفية تكيف الكائنات الحية مع التغيرات البيئية[٥١]، كما وُجد أن هذا المفهوم تم تناوله في أدبيات الصحة وعلم النفس التنموي والتي عادة ما تتعامل مع المستوى الفردي لتمكينهم من مواجهة الأزمات والكوارث. وفي السنوات الأخيرة، أصبح مفهوم المرونة أحد أبرز المصطلحات للتعامل مع الأزمات والضغوط التي تؤثر على المدن والمجتمعات[٥٢]. وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم المرونة على الرغم من تداوله بين العلوم المختلفة، لا يزال يفتقر إلى الإجماع على ما يشير إليه بالفعل، فلكل مجال تعريفه الخاص للمرونة[٥٣]. وقدمت العلوم الاجتماعية رؤى قوية لمصطلح المرونة المجتمعية التي تعتبرها علامة على القدرة التنظيمية؛ حيث نشأ هذا المفهوم في ضوء أبحاث السلامة،

فالمرونة المجتمعية تسمح بسلامة المجتمع وأمنه وتسمح لعلوم السلامة بالوصول إلى عامة الناس بطريقة أوسع وأكثر شمولية[٥٤]. ومفهوم المرونة المجتمعية جديد نسبيًا، ويعرف في أبحاث علوم السلامة بشكل عام على أنه محاولة للبحث عن بدائل أو حلول تساعد على الخروج من الأزمة وفقًا للموارد المتاحة[٥٥].

وعلى الجانب الآخر، يعني التكيف تبنّي الفرد للأخلاق العامة السائدة وإدراكه لواجبه تجاه المجتمع، والذي يتجلى في أفكاره وأهدافه وأفعاله من أجل الخروج من الأزمة والتحلي بالمرونة في التكيف[٥٦]، وبالتالي فالمرونة المجتمعية مطلوبة في مجموعة الأدوات التي يلجأ إليها الأفراد داخل المجتمع، ولكن الطلب المفرط والمنافسة بين الأفراد يمكن أن يدمروا أو يستنزفوا تلك الأدوات بسرعة[٥٧]. وهذه الأدوات في الدراسة الحالية هي وسائل التواصل الاجتماعي، والشبكات المستقلة على وجه التحديد. ومن أبرز سمات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أنها تطمئن المستخدمين لأنها توفر لهم الدعم الاجتماعي أثناء الأزمات[٥٨]. وبناءً على ما سبق، يمكن التمييز بين المرونة المجتمعية والمرونة الفردية من خلال عدة جوانب؛ فالمرونة مفهوم معقد يشمل العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والسياسية والثقافية والجنسية والعوامل النفسية، في وصف القدرة على التعافي والبقاء والتغيير والنمو[٥٩]، ويلفت هذا التصور الانتباه إلى الدرجة أو المستوى الذي يمكّن المجتمع من التخفيف من مخاطر الأزمات والكوارث باستخدام تدابير تكيفية يمكن إدخالها على السكان المعرضين للخطر. كما ذكر يوهي وتول في دراستهما (Yohe & Tol, 2002:26)[٦٠]، حيث أشارا إلى وجود مجموعة من العناصر التي تميز المرونة، وأبرزها مجموعة الخيارات التكنولوجية المتاحة للتكيف، وتوافر وتوزيع الموارد على السكان، ومخزون رأس المال البشري بما في ذلك التعليم والأمن الشخصي، وهيكل المؤسسات الهامة المسؤولة عن اتخاذ القرار، ومعايير القرار التي سيتم استخدامها مع توازن رأس المال الاجتماعي، بما في ذلك تعريف العدالة والوصول إلى النظام لنشر المخاطر، وقدرة صانعي القرار على إدارة المعلومات، والعمليات التي من خلالها يحدد صناع القرار المعلومات الموثوقة، ومصداقية صانعي القرار أنفسهم. وأخيرًا تعريض الجمهور لمصدر الأزمة على المستوى المحلي[٦١].

ج. نظرية القيمة لماركس وعلاقتها بمنصات العمل الحر

إذا أردنا أن نفهم العلاقة بين نظرية ماركس للقيمة ومنصات العمل الحرة، يجب أن نوضح بعض الاصطلاحات الرئيسة مثل المعلومات والمعرفة والثقافة، ثم نبدأ في التفكير في إنتاج المعلومات وهي ما تنتجه منصات العمل الحر بالفعل. فالمعلومات هي مجموعة من البيانات التي تم تقييمها وتفسيرها وتحليلها وترتيبها وتنظيمها[٦٢]، وتراكموا معًا على مدار فترة زمنية طويلة مما أدى إلى تكوين المعرفة التي هي أساس التقدم العلمي والتقدم الاجتماعي[٦٣]. في حين أن الثقافة هي العملية والنظام الذي ينتج به البشر معاني اجتماعية في المجتمع، أي

النظام الذي يتم فيه إنتاج المعلومات الاجتماعية[٦٤]، علاوة على ذلك، غالبًا ما تسمى المعلومات الاجتماعية بالمعرفة، حيث توجد المعلومات في المجتمع بأشكال مختلفة مثل؛ أنماط التفكير المعرفي، والمعلومات المتصلة، والمعلومات المخزنة في الأشياء[٦٥]، بينما الاتصال هو عملية تفاعل رمزي بين البشر[٦٦]، وتعني الوساطة العلاقة بين الأنظمة المتفاعلة، أي نظام يتيح التفاعل بين البشر[٦٧].

بناءً على المناقشة السابقة، تعد الثقافة نظام معلومات اجتماعي يقوم فيه الناس بإنتاج المعلومات والاتصال بها واستخدامها بمساعدة وسائل الإعلام الجماهيري[٦٨]، التي تحولت من الوسائل التقليدية لإنتاج المعلومات مثل الراديو والتلفزيون والصحف، إلى وسائل الإعلام الجديدة التي تشمل منصات العمل الحر التي يعمل من خلالها العاملون في مجال الإعلام من أجل إنتاج المعلومات وتقديمها للجمهور الذي يسعى للحصول على خدمة مقابل المال، وهي تعرف باسم اقتصاد المعلومات[٦٩]. ولتوضيح العلاقة بين نظرية القيمة ومنصات العمل الحر، يجب توضيح نظرية القيمة أولاً؛ حيث تفترض النظرية أن قيمة السلعة يتم تحديدها من خلال متوسط الوقت اللازم لإنتاجها[٧٠]على سبيل المثال، إذا استغرق القميص نصف الوقت لصنع قبعة، فسيتم تسعير القبعة ضعف سعر القميص[٧١]، وحدد ماركس جانبًا آخر لهذه النظرية، بأنها قوة العمل، أي قدرة العامل على إنتاج سلعة؛ بمعنى أنه يتم حساب تكلفة القوى العاملة من خلال إجمالي ساعات العمل[٧٢]، وهو ما توفره منصات العمل الحر للعاملين من خلالها بالفعل، خاصة في مجال الصناعات الإبداعية بالراديو والتليفزيون.

وبالربط بين المرونة المجتمعية ومنصات العمل الحر وسماتها، إلى جانب حساب قيمة العمل وفقًا لنظرية القيمة لدى ماركس، نجد أن المرونة هي قدرة النظام على التغيير والتكيف باستمرار مع الظروف المختلفة، أثناء خضوع المجتمع للتغيير حيث يستهدف النظام المجتمعي الحفاظ على وظائفه وبنيته وهويته[٧٣]، كما تشمل التعريفات الأخرى للمرونة أنها تلك القدرة على العودة إلى التوازن بعد الاضطراب والأزمة، وذلك على العكس من مرونة هولينج (١٩٧٣) التي لا تقول شيئًا عن العودة إلى الحالة الأصلية، لأنها تفترض التغيير المستمر[٧٤]. ووفقًا لتعريف ماجيس (Magis, 2010: 401)[٧٥] فإن مرونة المجتمع هي "وجود وتنمية ومشاركة موارد المجتمع من قبل أفراد المجتمع لتحقيق الازدهار في بيئة تتميز بالتغيير وعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ والمفاجأة"، فغالبًا ما تُفهم مرونة المجتمع على أنها قدرة نظامها الاجتماعي على العمل معًا نحو هدف مجتمعي. كما يعرف المركز الكندي لتجديد المجتمع The Canadian Centre for Community Renewal المجتمع المرن بأنه "مجتمع يتخذ إجراءات مقصودة لتعزيز القدرة الشخصية والجماعية لمواطنيها ومؤسساتها للاستجابة والتأثير في مسار التغيير الاجتماعي والاقتصادي"[٧٦].

وتعرفها الباحثة بأنها "قدرة الأفراد الذين يعيشون داخل المجتمع على توفير فرص وحلول بديلة تدعم قدرتهم على العيش داخل المجتمع أثناء حدوث الأزمات والكوارث، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي". وهذه البدائل تعني التمكين لخلق فرص جديدة تساعدهم في التغلب على الأزمة بأقل الخسائر الممكنة، مع تطوير مهاراتهم بما يتماشى مع التحول الذي يحدث في المجتمع نتيجة للأزمة.

د. المنصات الرقمية للعمل الحر والمحتوى الإعلامي

في مارس ٢٠٢٠ كان التأثير الاقتصادي لـCOVID-19 فوريًا وقويًا على كافة المجالات والقطاعات؛ حيث تعرضت بعض القطاعات، مثل الطيران والفنون المسرحية لضربة شديدة بشكل خاص، وأجبرت المسارح على الإغلاق وأوقفت الطائرات عن الحركة والإقلاع(٧٧). وعلى العكس من ذلك، سجلت مجموعة أصغر بكثير من الصناعات، وعلى رأسها قطاع التكنولوجيا إيرادات قياسية. أولئك الذين تصادف أن يمتلكوا أسهمًا في Zoom Inc كانوا هم الأكثر استفادة، من التحول المفاجيء نحو العمل عن بُعد(٧٨). يمكن قول الشيء نفسه عن التبني السريع لـTikTok، تطبيق مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة؛ فبينما كان TikTok شائعًا بالفعل بين المراهقين، أجبر الوباء المستخدمين في الأعمار المختلفة، ولديهم متسع من الوقت لمشاركة الحياة اليومية مع الآخرين(٧٩). وبعد مرور عام من أزمة كورونا، تطور الأمر سريعًا لتتأثر صناعات الإعلام حول العالم بأزمة كوفيد-١٩، فعلى سبيل المثال تأثرت صناعة الإعلام الكندي بشكل كبير(٨٠)، حيث أدى انتشار استخدام المنصات الرقمية مثل Zoom وTikTok، إلى جعل المحنة الاقتصادية الفردية للعاملين في المجال الثقافي أسوأ بكثير؛ وذلك حيث خسرت شركات الموسيقى الحية ٩٢٪ من الإيرادات، نتيجة هروب العاملين في هذا القطاع إلى منصات العمل الحر، وتحول تدفق الأعمال في مجال صناعة الإعلام، من تلك المنصات وليس من قبل الشركات الكبرى المتخصصة في الإنتاج كما كان من قبل(٨١).

ثانيًا: الإطار النظري (نموذج المرونة المجتمعية أثناء الأزمات)

أشرنا من قبل بأن المرونة المجتمعية تشير إلى قدرة الفرد على التكيف، والتكيف هو تعديل شخصية الفرد وفقًا لمعايير المجتمع الحالية، وعلى المستوى الفردي التكيف هو احترام الأخلاق السائدة في المجتمع، والوعي بواجبه تجاه المجتمع، والذي يتجلى في أفكاره وأهدافه وأفعاله، من أجل قياس قدرة المجتمع على الصمود أثناء الأزمات، وبالتطبيق على منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالعمل الحر، صممت الباحثة نموذج قياس تكاملي يتكون من ثلاثة أجزاء متصلة، كما هو موضح في الشكل التالي:

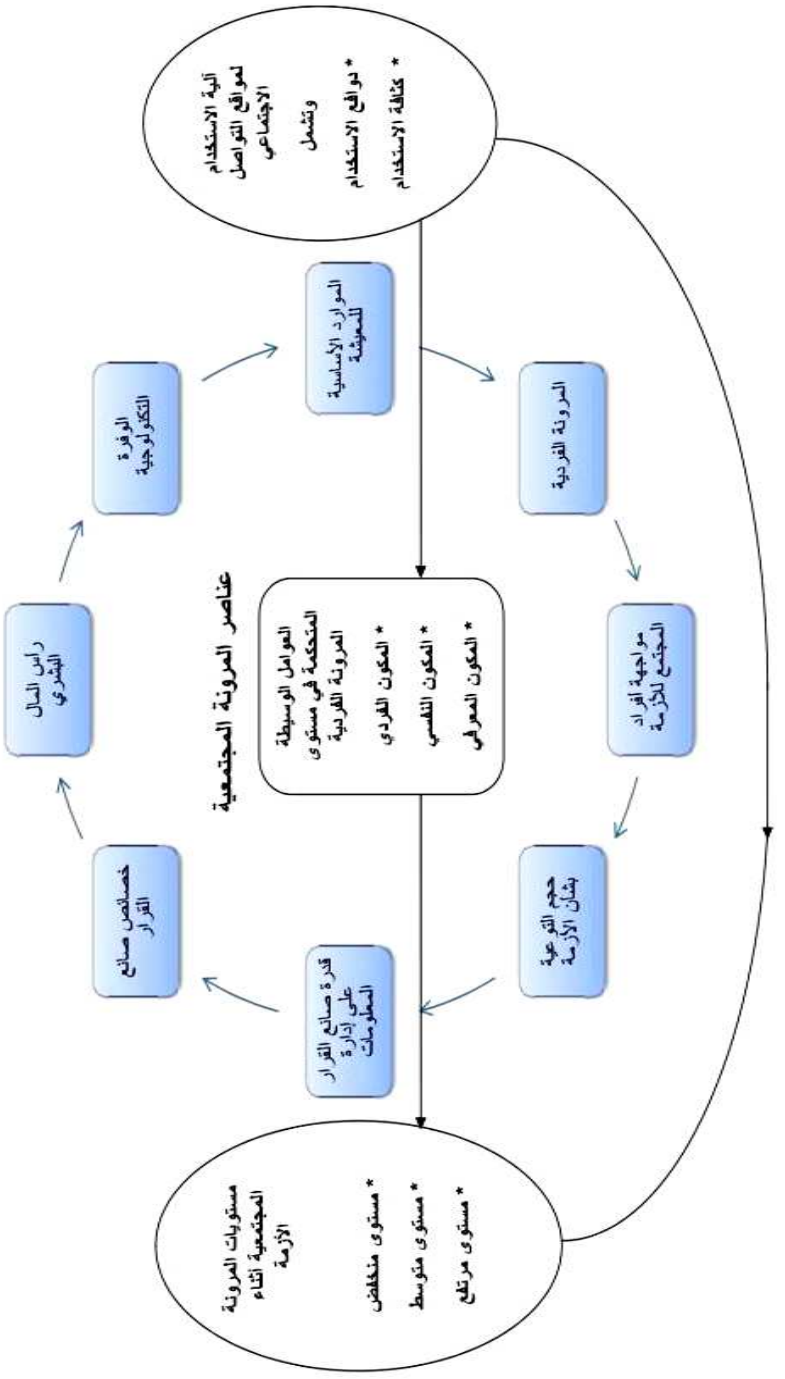

شكل رقم (١)[٨٢]
نموذج المرونة المجتمعية أثناء الأزمات (الباحثة)

طورت الباحثة نموذجًا تكامليًا يشتمل على مكونين: الأول يتعلق بجوانب الاستخدام المرتبطة بمنصات التواصل الاجتماعي ويتضمن كثافة الاستخدام، ودوافع الاستخدام، وكلاهما مستوحى من مدخل الاستخدامات والإشباعات وكذلك مدخل الاستخدامات والتأثيرات المطور؛ حيث يشير الاستخدام هنا إلى الجمهور النشط القادر على التعرض والاختيار والمشاركة لمحتوى معين، مما يؤدي إلى تأثيرات مختلفة(٨٣). بينما يرتبط المكون الآخر بقدرة الفرد على التكيف أثناء الأزمة، وهو ما يسمى بالمرونة المجتمعية، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى قياس المرونة المجتمعية لدى الأفراد أثناء الأزمات وما ينتج عنها من أثر وفقًا لمستوى المرونة الذي يظهره المستخدمون، حيث يعتمد نموذج المرونة المجتمعية أثناء الأزمات على عدة افتراضات أساسية ويشرح حدوث بعض العوامل والعمليات التي تتشابك لتشكيلها.

أولاً: المكونات التي تؤثر على تكيف الأفراد وقدرتهم على الصمود أثناء الأزمات

١. المكون الفردي: يشير هذا المكون إلى العوامل الديموغرافية المتعلقة بالفرد نفسه، ويشمل المستوى التعليمي ومكان الإقامة (منطقة ريفية، منطقة حضرية)، العمر، والمستوى الاقتصادي، والجنسية (أي الدولة التي ينتمي لها الفرد)، باعتبار أنها عوامل موضوعية تؤثر على قدرة الفرد على التكيف ومرونته في التعامل مع الأزمة منذ بداية وعيه بها.

٢. المكون النفسي: ويقصد به الصعوبات النفسية التي يواجهها الفرد في بداية الإحساس بالأزمة، من خلال إدراكه للمخاطر المحتملة.

٣. المكون المعرفي: يرتبط هذا المكون بالمكونين السابقين، ويشير إلى حجم ونوع المعلومات المتعلقة بالأزمة وطبيعتها والنتائج المتوقعة سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الفرد، بالإضافة إلى عامل خبرة الفرد.

ثانيًا: المكونات المؤثرة على مستوى المرونة المجتمعية

بناءً على ما سبق، يمكن تحديد عناصر ومكونات المرونة المجتمعية في مجموعة من العناصر المهمة التي إذا كانت متوفرة أو متكاملة مع بعضها البعض، سيكون من الممكن التنبؤ بحدوث المرونة على أحد المستويات الثلاثة التي قدمتها الباحثة. وهذه العناصر التي اقترحها في الأصل (Yohe & Tol, 2002: 26)(٨٤)، وصاغتها الباحثة في ثمانية عناصر، على النحو التالي:

١. عدد أفراد المجتمع أي رأس المال البشري.

٢. الوفرة التكنولوجية داخل المجتمع.

٣. وفرة الموارد الأساسية للعيش داخل المجتمع.

٤. المرونة الفردية أو الشخصية كما حددتها الباحثة في المكونات (النفسية، والفردية، والمعرفية).

٥. مواجهة أفراد المجتمع للأزمة أو الكارثة على المستوى المحلي، وإدراكهم عواقبها (مثل الوفيات الهائلة التي حدثت مع أزمة COVID-19).

٦. حجم الوعي لدى مكونات النظام بشأن الأزمة أو الكارثة لدى الأفراد.

٧. قدرة الجهات والمؤسسات المسؤولة على إدارة المعلومات المتعلقة بالأزمة أو الكارثة.

٨. خصائص صانع القرار، أي مصداقيته وقدرته على إدارة المعلومات، واتخاذ القرارات في الأوقات الحرجة.

وبناء على هذا النموذج؛ تسعى الدراسة إلى معرفة مستوي قدرة الشباب العربي على المرونة المجتمعية (التكيف) أثناء الأزمات، والكشف عن آليات استخدام الشباب العربي لوسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات، مع تحديد العوامل الوسيطة المتحكمة في مستوي المرونة المجتمعية لدي الشباب أثناء الأزمة. وذلك من خلال طرح نموذج متكامل للمرونة المجتمعية، وتوضيح أبرز العناصر المكونة لمرونة المجتمع ككل، بالإضافة إلى مكونات المرونة الفردية التي تتكامل معها كجزء من الاستخدام والذي يؤدي إلى حدوث المرونة المجتمعية ككل. ثم تحليل نتائج الدراسة في ضوء هذا النموذج والدراسات السابقة المتعلقة به، وذلك بهدف تحديد وتفسير العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي -منصات العمل الحر- والمرونة المجتمعية لدى الشباب العربي من العاملين في مجال الإعلام من مستخدمي تلك المنصات أثناء جائحة كوفيد-١٩، وتأثير ذلك على إنتاج المحتوى الإعلامي، وهو ما يعني إحداث التغير الاجتماعي والثقافي أثناء الأزمات، خاصة في المجتمع العربي.

سابعًا: تساؤلات الدراسة وفروضها

أ. تساؤلات الدراسة

١. ما طبيعة استخدام المستقلين في التخصصات الإبداعية بالإعلام لمنصات العمل الحر؟

٢. ما المجالات الإبداعية التي يعمل بها المستقلون في الإنتاج الإعلامي بمنصات العمل الحر؟

٣. ما منصات العمل الحر المفضلة لدى المستقلين في التخصصات الإبداعية بالإعلام بمجال الإنتاج؟

٤.ما سمات منصات العمل الحر من وجهة نظر المستقلين بالتخصصات الإبداعية بالإعلام بمجال الإنتاج؟

٥. ما حدود مرونة المستقلين المجتمعية أثناء أزمة كوفيد-١٩مع طبيعة عملهم في مجال الإنتاج الإعلامي؟

٦. ما حدود تأثير استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر في التخصصات الإبداعية على إنتاج المحتوى؟

ب. فروض الدراسة

١. يوجد ارتباط طردي ذو دلالة إحصائية بين استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر، والتأثير على إنتاج المحتوى، باستبعاد متغيرات العوامل الديموغرافية للمبحوثين، وسمات المنصات، ومستوى المرونة المجتمعية أثناء الأزمة.

٢. يوجد ارتباط طردي ذو دلالة إحصائية بين أبعاد الاستخدام (معدل الاستخدام، ودوافع الاستخدام) والتأثير على إنتاج المحتوى.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث تأثير استخدامهم لمنصات العمل الحر أثناء الأزمات على إنتاج المحتوى، وفقًا لخصائصهم الديموغرافية.

الإطار المنهجي

١- نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، والتي تستهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بطبيعة استخدام المستقلين العرب في التخصصات الإبداعية لمنصات العمل الحر أثناء الأزمات، وفي هذا تعتمد على منهج المسح بشقه الميداني وفقًا للأهداف المطروحة، وطبقت الدراسة على عينة عمدية من المستقلين من مستخدمي منصات العمل الحر في الوطن العربي.

٢- مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة الميدانية: هم المستقلون من مستخدمي منصات العمل الحر في الوطن العربي.

٣- عينة الدراسة

طُبقت الدراسة على عينة عمدية من المستقلين من مستخدمي منصات العمل الحر في الوطن العربي، من العاملين بالتخصصات الإبداعية في مجال إنتاج المحتوى الإعلامي. وبلغ قوام عينة الدراسة ٣٤٢ مفردة من المستقلين المشاركين في مجموعة **Advanced Arab Freelancers (International platforms ONLY!)**، بموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وباستخدام أداة صحيفة الاستبيان الإلكترونية، مع مراعاة التنوع الديموغرافي بين أفراد العينة، من حيث النوع (ذكور/إناث)، والمرحلة العمرية، ومستوى التعليم، وتخصص المبحوث الدراسي في مجال الإعلام، والجنسية، ومحل الإقامة (ريف/حضر)، ومستوى الخبرة في العمل الحر، ونوع عمل المبحوث.

جدول رقم (١)

توزيع العينة وفقًا للخصائص البحثية

المتغير		ك	%	المتغير		ك	%
النوع	ذكور	٢٦٨	٧٨,٤	التخصص الدراسي في الإعلام	غير متخصص	٣١٠	٩٠,٦
	إناث	٧٤	٢١,٦		متخصص	٣٢	٩,٤
	الإجمالى	٣٤٢	١٠٠		الإجمالى	٣٤٢	١٠٠
العمر	من ٢٠ إلى ٢٥	٣٤	٩,٩	خبرة العمل الحر	أقل من ٣ أعوام	١٣٥	٣٩,٥
	من ٢٦ إلى ٣١	١٥٣	٤٤,٧		من ٣ إلى ٥ أعوام	١٧٧	٥١,٨
	من ٣٢ إلى ٤٠	١٥٥	٤٥,٣		أكثر من ٥ أعوام	٣٠	٨,٨
	الإجمالى	٣٤٢	١٠٠		الإجمالى	٣٤٢	١٠٠
مستوى التعليم	تعليم متوسط	٣٢	٩,٤	نوع العمل	عمل نظامي بداوم كامل إلى جانب العمل الحر	٢١	٦,١
	تعليم جامعي	٢٠٢	٥٩,١		عمل نظامي بدوام جزئي إلى جانب العمل الحر	٤٢	١٢,٣
	تعليم ما بعد الجامعي	١٠٨	٣١,٦		عمل حر فقط	٢٧٩	٨١,٦
	الإجمالى	٣٤٢	١٠٠		الإجمالى	٣٤٢	١٠٠
الجنسية	مصري	١٤١	٤١,٢	محل الإقامة	ريف	١٢٧	٣٧,١
	إماراتي	٤١	١٢		حضر	٢١٥	٦٢,٩
	لبناني	١٣٤	٣٩,٢		الإجمالى	٣٤٢	١٠٠
	كويتي	٥	١,٥				
	سعودي	٢١	٦,١				
	الإجمالى	٣٤٢	١٠٠				

٤ـ أدوات جمع البيانات

أ ـ أداة صحيفة الاستقصاء

اشتملت الصحيفة على ٢٠ سؤالاً موجهًا لأفراد العينة، شملت محاور الدراسة وهي: طبيعة الاستخدام (معدل الاستخدام، ودوافع الاستخدام)، وسمات منصات العمل الحر من وجهة نظر المبحوث، إلى جانب تصميم مقياس خاص لقياس مستوى المرونة المجتمعية للمبحوثين أثناء أزمة كوفيد-١٩، وذلك باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي لإعطاء المبحوثين خيارات متدرجة تتراوح بين (موافق، محايد، معارض) وتطبيقه على قائمة من التفاعلات مكونة من

١٥ عبارة، تقيس مستوى المرونة من خلال ٣ مستويات (ضعيف/متوسط/قوي)، وتم التعبير عن كل مستوى من خلال ٥ عبارات. وتتمثل فئات مستوى المرونة، كما يلي:

- مستوى تأثير ضعيف: من ١٥ درجة : ٢٤ درجة
- مستوى تأثير متوسط : من ٢٥ درجة : ٣٥ درجة
- مستوى تأثير قوي: من ٣٦ درجة : ٤٥ درجة

مقياس مستوى المرونة المجتمعية أثناء الأزمات، يقوم المبحوث بوضع علامة ✓ أمام الاختيار الذي يراه معبرًا عن مدى اتفاقه أو اختلافه مع كل عبارة من عبارات المقياس

م	العبارة	موافق	محايد	معارض	
١	شعرت بالخوف الشديد من الإصابة بالفيروس وانخفضت قدرتي على العمل نتيجة الخوف	١	٢	٣	مستوى ضعيف
٢	كنت أتابع الأخبار من مصادر عشوائية وتوقعت أوسأ النتائج في عملي	١	٢	٣	
٣	لم ألتزم بقرارات التباعد الاجتماعي أو تقليص ساعات العمل خوفا على وظيفتي	١	٢	٣	
٤	لم ألتزم بقرارات الدولة وخشيت البحث عن عمل حر حتى لا أتعرض للاحتيال	١	٢	٣	
٥	لم أبحث عن عمل مستقل في مجالي خشية فقدان وظيفتي	١	٢	٣	
٦	**كنت خائفا قليلا بسبب فيروس كورونا حتى لا أفقد وظيفتي النظامية**	٣	٢	١	مستوى متوسط
٧	**كنت أتلقى معلومات من حولي بشأن الفيروس والحظر وشعرت إلى حد ما بالخطر**	٣	٢	١	
٨	**كنت أعمل بشكل شبه طبيعي ولم أبحث وقتها عن عمل مستقل**	٣	٢	١	
٩	**بحثت عن عمل مستقل ولكني فضلت وقتها الذهاب إلى عملي النظامي فقط**	٣	٢	١	
١٠	**بحثت بالفعل عن عمل مستقل لكني لم أعتمد عليه بشكل كلي**	٣	٢	١	
١١	تخوفت من الإصابة بالفيروس ولكني كنت مطمئنا لكسب المال بمهاراتي من المنزل	٣	٢	١	مستوى مرتفع
١٢	تابعت أخبار الفيروس من المصادر الرسمية بالدولة وتأثيراته وكنت مطمئنًا	٣	٢	١	
١٣	شعرت أن الالتزام بتعليمات الدولة ساعدني على مواصلة حياتي بشكل طبيعي	٣	٢	١	
١٤	قمت بتقليص ساعات عملي النظامي وبثت عن عمل حر وبدأت به بالفعل	٣	٢	١	
١٥	حصلت على فرص عمل مربحة برفقة كبرى شركات الإنتاج داخل وخارج دولتي وزادت مهاراتي وتحسنت أرباحي أثناء الأزمة	٣	٢	١	

إلى جانب تصميم مقياس خاص لقياس حجم التأثير على إنتاج المحتوى من وجهة نظر المبحوثين، وذلك باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي لإعطاء المبحوثين خيارات متدرجة تتراوح بين (موافق، محايد، معارض) وتطبيقه على قائمة من التفاعلات مكونة من ٨ عبارات، تقيس

تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى، ٤ منها إيجابية و٤ أخرى سلبية. وتتمثل فئات مستوى التأثير كما يلي:

- مستوى تأثير سلبي: من ٨ درجة : ١٦ درجة

- مستوى تأثير إيجابي : من ١٧ درجة : ٢٤ درجة

مقياس مستوى تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى، يقوم المبحوث بوضع علامة ✓ أمام الاختيار الذي يراه معبرًا عن مدى اتفاقه أو اختلافه مع كل عبارة من عبارات المقياس

	م	العبارة	موافق	محايد	معارض
تأثير إيجابي	١	* تعتمد منصات العمل الحر على الكفاءة والمهارة في تنفيذ العمل	٣	٢	١
	٢	* تتحكم المهارات فقط في العمل وإتاحة الفرص للمبدعين	٣	٢	١
	٣	* تحافظ منصات العمل الحر على أحقية المبدع في الملكية الفكرية باعتباره منفذًا لها	٣	٢	١
	٤	* قد لا ينفذ المحتوى شخص واحد فقط ولكن مجموعة من المحترفين	٣	٢	١
تأثير سلبي	٥	**يخرج العمل وفقا لرؤية جهة الإنتاج وليس المبدع**	١	٢	٣
	٦	**تنتقي شركات الإنتاج العمل المبهر فقط للمبدعين**	١	٢	٣
	٧	**تميل شركات الإنتاج لمن يقدم العمل بسعر رخيص في مقابل الجودة**	١	٢	٣
	٨	**سيطر الهواة ذووا الخبرات الضئيلة على العملية الإنتاجية نظرًا لسرعة الأداء وليس لجودة التنفيذ**	١	٢	٣
	٩	**أخرى اذكرها : .....**			

ب- أداة المقابلة المتعمقة

تم استخدام أداة المقابلة المتعمقة، مع بعض العاملين في مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري (ماسبيرو)، وكذلك في القنوات الخاصة، وآخرين مشاركين في مجموعات للعاملين المستقلين المحترفين من جنسيات عربية مختلفة، عبر موقع التواصل (فيس بوك). وذلك للوصول إلى العينة المطلوبة من المستقلين ممن عملوا في قنوات رسمية بعقود نظامية دائمة، ثم انتقلوا للعمل من خلال منصات العمل الحر، أو يعملون عبر تلك المنصات من البداية أو جمعوا بين كليهما. وذلك بهدف فهم دوافع وأسباب استخدام العاملين في مجال الإعلام المستقل والعاملين بدوام كامل لمنصات العمل الحر، وكيفية اكتسابهم للمهارات العملية وتحسينها، وحصر المعوقات التي لمسها المستقلون من خلال منصات العمل الحر، بالإضافة إلى مقترحاتهم للتغلب عليها. وذلك بهدف تفسير النتائج التي تم جمعها باستخدام أداة استمارة الاستقصاء.

٥- اختبارا الصدق والثبات

للتأكد من صدق استمارة الاستقصاء وثبات المبحوثين على إجاباتهم قامت الباحثة بعرضها على عدد من أساتذة الإعلام لتحكيمها والتأكد من قدرة الأسئلة على قياس متغيرات

الدراسة، ومدى ملاءمة الأسئلة، وقد تم إجراء بعض التعديلات بناءً على رأي المحكمين*، ثم أجري اختبار قبلى على١٠% من العينة، وبناءً عليه تم تعديل صيغ بعض الأسئلة، ثم أعيد الاختبار على١٠% من المبحوثين (٣٠ مفردة) بعد جمع البيانات بحوالى عشرة أيام، وكانت قيمة معامل الثبات ٩٣% وهو ما يشير إلى صلاحية الصحيفة للتطبيق الميدانى.

وتم استخدام اختبار كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha لاختبار ثبات مقاييس جميع المتغيرات بصحيفة الاستقصاء(الاستخدام وأبعاده، والمتغيرات الوسيطة، وإنتاج المحتوى) وبلغت نسبة الاتفاق ومعاملات الارتباط ٩٢%. ونظرًا لأن مقابلة أعضاء العينة كانت شبه منظمة، فقد تم تحديد مجموعة المستقلين أولاً الذين يمكن التحدث إليهم، ثم أعطي كلا منهم رمزًا منفصلاً، وبعدها تم جمع تلك المقابلات معًا مرة أخرى، وتم استخدام أسلوب تحليل الخطاب بهدف تفريغ البيانات التي جُمعت من كافة المبحوثين، ثم تم تحديد الموضوعات الرئيسية التي اهتموا بالإشارة إليها في محادثتهم، من خلال جمع "الكلمات الرئيسة المتكررة "خلال المقابلات والعبارات الرئيسة المذكورة في سياقها. بالإضافة إلى "أنماط التقارب والتباين" في المقابلات (Tonkiss F., 2017:486) [٨٥]. وتستخدم هذه الأداة عادة لتحديد الموضوعات المتكررة في هذا النوع من الدراسات، وقد تحدد في هذه الدراسة موضوعان رئيسيان هما؛ البطالة والظروف الاقتصادية، ومهارات العاملين في مجال الإعلام المستقلين والعوامل التي تؤثر عليهم. يوفر هذا النوع من التحليل الكثير من المعلومات حول العاملين في مجال الإعلام المستقلين والأساليب المتاحة للعاملين لحسابهم الخاص لتحسين مهاراتهم ودوافعهم لذلك، بالإضافة إلى العقبات التي تمنعهم من تطوير مهاراتهم. وساعدت المقابلة على ربط تجارب المستقلين بظروف العمل الإعلامي في الوطن العربي اليوم في ظل العصر الرقمي.

٦- المعالجة الإحصائية للبيانات: تم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية الخاصة بمتغيرات الدراسة.

٢. اختبار T- test لتحديد الفروق بين المتوسطات .

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson لتحديد طبيعة الارتباط بين متغيرات الدراسة.

---

* **تم ترتيب أسماء السادة محكمو الاستمارة هجائيًا. كما يلي:**

(١) أ.د/ عادل فهمى- أستاذ الإذاعة والتليفزيون، بقسم الإذاعة كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٢) أ.د/ محرز غالي، أستاذ الصحافة، بقسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٣) أ.د/ محمود يوسف، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، بقسم العلاقات العامة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٤) أ.د/ محمود اسماعيل، الأستاذ بقسم الإعلام وثقافة الطفل، وعميد المعهد العالي للإعلام وفنون الإتصال، مدينة الثقافة والعلوم ٦ أكتوبر.

(٥) أ.م.د/ سماح المحمدي، أستاذ الصحافة المساعد، بقسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(٦) أ.م.د/ منى طه، أستاذ الصحافة المساعد، بقسم الإعلام، كلية الآداب جامعة المنصورة.

٤. معامل الارتباط الجزئي Partial Correlation لدراسة العلاقة بين متغيرين باستبعاد تأثير متغير آخر من متغيرات البحث.

٧- مصطلحات الدراسة: (التعريفات الإجرائية)

أ - **منصات العمل الحر؛** هي عبارة عن مواقع إلكترونية متخصصة في العمل، حيث تعمل تلك المنصات كوسيط بين مقدمي الخدمات (المستقلون) والذين يحتاجون إلى إنجاز تلك الخدمات، ورب العمل وهو من يحتاج إلى الخدمة، في مقابل مبلغ من المال يتم الاتفاق عليه بين الطرفين، ويتم العمل تحت إشراف الموقع.

ب- المستقل؛ هو الفرد الذي يكسب المال على أساس كل وظيفة ينفذها بالقطعة، وعادة ما يعمل المستقل بشكل عام لفترة قصيرة، وهو لا يعمل لصالح شركة محددة، وبالتالي فهو يتمتع بحرية العمل في وظائف مختلفة لعملاء مختلفين في وقت واحد، باستخدام الإنترنت للعمل عن بعد.

ج- **إنتاج المحتوى؛** هو عملية تحويل الأفكار إلى صورة وصوت وفيديو، على هيئة برنامج إذاعي أو تليفزيوني، يستهدف إيصال فكرة محددة إلى الجمهور، وهي عملية إبداعية تتضمن عددًا من الجهود المكثفة للأشخاص المبدعين في مجال الإعلام مثل؛ التصميم، والتصوير، والتعليق الصوتي، والهندسة الصوتية، والمؤثرات البصرية وغيرها من التخصصات الإبداعية، وهي متعددة المراحل تستهدف إنتاج أفكارًا مبتكرة.

د- **التخصصات الإبداعية؛** يقصد بها مجالات الإبداع في إنتاج المحتوى الإعلامي مثل؛ التعليق الصوتي، وفنون الجرافيكس، والمؤثرات البصرية والمونتاج.

نتائج الدراسة

١- طبيعة استخدام المستقلين في التخصصات الإبداعية لمنصات العمل الحر

رصدت الدراسة طبيعة الاستخدام من حيث؛ معدلات الاستخدام، ودوافع الاستخدام لمنصات العمل الحر، من جانب المستقلين. وذلك كما يلي:

(أ) معدل استخدام المبحوثين لمنصات العمل الحر

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين وفقًا لمعدل استخدامهم لمنصات العمل الحر

معدل استخدام منصات العمل الحر	الإجمالي	
	ك	%
يوميًا	٢٧٨	٨١,٣
من ٣ إلى ٥ مرات أسبوعيا	٤٧	١٣,٧
أقل من ٣ مرات أسبوعيًا	١٧	٥
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول، أن المبحوثين قد استخدموا منصات العمل الحر بشكل يومي بواقع ٢٧٨ تكرارًا بنسبة ٨١,٣%، وفي المرتبة الثانية جاء معدل الاستخدام من ٣ إلى ٥ مرات أسبوعيا بواقع ٤٧ تكرارًا بنسبة ١٣,٧%، في حين جاء الاستخدام أقل من ٣ مرات أسبوعيًا بواقع ١٧ تكرارًا بنسبة ٥%. وتتفق تلك النتيجة مع (Senanayake, L. et al., 2017) بأن المستقلين يعملون ثلاث ساعات يوميًا. وهو ما يعكس كثافة كبيرة في معدلات استخدام منصات العمل الحرة. بالإضافة إلى أهمية العمل الحر بالنسبة للمستخدمين، وأن منصات العمل الحر تحظى بنسب مشاركة مرتفعة.

(ب) دوافع استخدام المبحوثين لمنصات العمل الحر

جدول رقم (٣)

توزيع المبحوثين وفقًا لدوافعهم في استخدام منصات العمل الحر

	دوافع استخدام المبحوثين لمنصات العمل الحر	الإجمالي	
		ك	%
دوافع طقوسية	أفضل العمل الحر لأني أشعر معه بالراحة النفسية بدون ضغوط	٣٠٩	١٧,٤
	أفضل العمل الحر لأني اعتدت عليه لفترة طويلة	٣١٦	١٧,٨
	أفضل العمل الحر لأنه يساعدني على الهروب من روتين اليوم ومشاكله	٤٦	٢,٦
	أفضل العمل الحر لأني أستخدمه في وقت فراغي بعيدا عن وقت العمل النظامي	٢٤	١,٣
دوافع نفعية	أفضل العمل الحر لأنه يمنحني المزيد من الربح والمال	٣٤٢	١٩,٢
	أفضل العمل الحر لأني أمارسه من منزلي دون تكاليف انتقال إضافية	١٩٩	١١,٢
	أفضل العمل الحر لأني أحصل من خلاله على فرص عمل أفضل في تخصصي	٢٨٤	١٦
	فضل العمل الحر لأنه يدفعني لتعلم مهارات جديدة في تخصصي يواكب سوق العمل	٢٦٠	١٤,٦
	الإجمالي	١٧٨٠	١٠٠

يتضح من الجدول تفوق الدوافع النفعية عن الدوافع الطقوسية، في معدلات التكرارات التي توضح أسباب استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر، حيث حازت عبارات الدوافع النفعية وهي "أفضل العمل الحر لأنه يمنحني المزيد من الربح والمال"، و"أفضل العمل الحر لأني أمارسه من منزلي دون تكاليف انتقال إضافية"، و"أفضل العمل الحر لأني أحصل من خلاله على فرص عمل أفضل في تخصصي"، و"أفضل العمل الحر لأنه يدفعني لتعلم مهارات جديدة في تخصصي يواكب سوق العمل" على معدلات تكرار بواقع ٣٤٢، و١٩٩، و٢٨٤، و٢٦٠ بنسبة١٩,٢%، و١١,٢%، و١٦%، و١٤,٦% على التوالي. في حين حازت عبارات الدواقع الطقوسية "أفضل العمل الحر لأني أشعر معه بالراحة النفسية بدون ضغوط"، و"أفضل العمل الحر لأني اعتدت عليه لفترة طويلة"، و"أفضل العمل الحر لأنه يساعدني على الهروب من روتين اليوم ومشاكله"، و"أفضل العمل الحر لأني أستخدمه في وقت فراغي بعيدا عن وقت العمل النظامي" على معدلات تكرار بواقع ٣٠٩، و٣١٦، و٤٦، و٢٤ بنسبة ١٧,٤%، و١٧,٨%، و٢,٦%، و١,٣% على التوالي.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (Skybinskyi, O. & Solyarchuk, N., 2014)[٨٦] التي أثبتت أن أهم دوافع التبني كانت تحسين الذات والبحث عن طرق بديلة للدخل وتحسين المهارات الذاتية وكلها دوافع نفعية. **ويمكن تفسير هذه النتيجة؛** بأن استخدام هذا النوع من المنصات موجه إلى العمل وليس الترفيه، وبالتالي فهو مرتبط بدافع نفعي في المقام الأول، مقارنة بالاعتياد.

جدول رقم (٤)

الفروق بين المبحوثين من حيث دوافع استخدامهم منصات العمل الحر وفقًا لخصائصهم الديموغرافية

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
النوع ودوافع الاستخدام	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		الذكور	٢٦٨	١٣,٢٢	١,٠٦٠	٣٤٠	٠,٥١١	٠,٩٠٩
		الإناث	٧٤	١٣,١٥	١,٠٨١			
محل الإقامة ودوافع الاستخدام	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		ريف	١٢٧	١٣,١٣	٠,٩٩٢	٣٤٠	١,٠٥٢	٠,١٥٤
		حضر	٢١٥	١٣,٢٥	١,١٠٣			
التخصص ودوافع الاستخدام	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		متخصص	٣٢	١٣,٢٢	٠,٩٤١	٣٤٠	٠,٠٧٩	٠,٣٠١
		غير متخصص	٣١٠	١٣,٢٠	١,٠٧٧			
العمر ودوافع الاستخدام	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	١,٢٦١	٢	٠,٦٣١	٠,٥٥٦	٠,٥٧٤	غير دالة
		داخل المجموعات	٣٨٤,٤١١	٣٣٩	١,١٣٤			
		المجمـــوع		٣٤١				
مستوى التعليم ودوافع الاستخدام	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	٤,٥٨٤	٢	٢,٢٩٢	٢,٠٣٩	٠,١٣٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٣٨١,٨٩	٣٣٩	١,١٢٤			
		المجمـــوع	٣٨٥,٦٧٣	٣٤١				

		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
الجنسية ودوافع الاستخدام	تحليل التباين (ANOVA)	بين المجموعات	٠,٣٧٥	٤	٠,٠٩٤	٠,٠٨٢	٠,٩٨٨	غير دالة
		داخل المجموعات	٣٨٥,٢٩٧	٣٣٧	١,١٤٣			
		المجمـــوع	٣٨٥,٦٧٣	٣٤١				
		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
خبرة العمل الحر ودوافع الاستخدام	تحليل التباين (ANOVA)	بين المجموعات	٢٣,٥٣٠	٢	١١,٧٦٥	١١,٠١٣	٠,٠٠١	دالة
		داخل المجموعات	٣٦٢,١٤٢	٣٣٩	١,٠٦٨			
		المجمـــوع	٣٨٥,٦٧٣	٣٤١				
		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
طبيعة العمل ودوافع الاستخدام	تحليل التباين (ANOVA)	بين المجموعات	٧,١١٠	٢	٣,٥٥٥	٣,١٨٣	٠,٠٤٣	دالة
		داخل المجموعات	٣٧٨,٥٦٢	٣٣٩	١,١١٧			
		المجمـــوع	٣٨٥,٦٧٣	٣٤١				

تشير نتائج الجدول إلى **عدم وجود فروق إحصائية** بين كل من نوع المبحوثين (ذكور، إناث)، ومحل الإقامة (ريف، حضر)، والتخصص بالإعلام (متخصص، وغير متخصص)، مع دوافعهم لاستخدام منصات العمل الحر، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة ٠,٠٧٩، و١,٠٥٢، و٠,٠٧٩ بالترتيب على التوالي. بالإضافة إلى**عدم وجود فروق إحصائية** بين كل من المرحلة العمرية، ومستوى التعليم (متوسط،جامعي، بعد الجامعي)، والجنسية، مع دوافعهم لاستخدام منصات العمل الحر، حيث بلغت قيمة "F" المحسوبة ٠,٥٥٦، و٢,٠٣٩، و٠,٠٨٢ بالترتيب على التوالي. بينما سجلت **خبرة عمل المبحوثين، وطبيعة العمل فروقًا إحصائية مع دوافعهم لاستخدام المنصات،** حيث بلغت قيمة "F" المحسوبة ١١,٠١٣، و٣,١٨٣ وهي **دالة** عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، و٠,٠٤٣. وتتفق تلك النتيجة مع (Holthaus, C. & Stock, R., 2017)، و(Popiel, P., 2017) التي أشارت بأن أصحاب الإشارات المسبقة وتعني؛ الخبرات والمهارات والشهادات التي يضعها المستخدم على حسابه بمنصات العمل الحر، هم من يتمتعون بالكفاءة التكنولوجية العالية، للعمل وكسب الأرباح من منصات العمل الحر. وأن موقع Upwork يوفر بديلًا للعمل التقليدي للموظفين المبدعين الذين تعاني اقتصادياتهم المحلية من التدهور، كما أنه يوفر أجورًا أعلى من البيئات التقليدية لهم، وفقًا لطبيعة عملهم. وهو ما يؤكد بالفعل الارتباط بين خبرات المستقلين وطبيعة عملهم مع دوافعهم النفعية لاستخدام المنصات وهو كسب الربح.

٢- مجال التخصص الإبداعي في الإنتاج الإعلامي

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين وفقًا للتخصص الإبداعي في مجال الإعلام

منصات العمل الحر المفضلة للمبحوثين	الإجمالي	
	ك	%
معلق صوتي	٩٨	٢٨,٧
مونتير	٩٦	٢٨,١
VFX	٩٣	٢٧,٢
كاتب محتوى	٤٤	١٢,٩
جيرافيك ديزاينر	١١	٣,٢
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول أن المبحوثين العاملين في مجال التعليق الصوتي حازوا على المرتبة الأولى بين التخصصات الإبداعية بالإعلام، وذلك بواقع ٩٨ تكرارًا بنسبة٢٨,٧%، تلاها مجال المونتاج بواقع ٩٦ تكرارًا بنسبة٢٨,١%، في حين احتل العمل بمجال المؤثرات البصرية "VFX" المرتبة الثالثة بواقع ٩٣ تكرارًا بنسبة٢٧,٢%، وكاتبو المحتوى بواقع٤٤ تكرارًا بنسبة١٢,٩%، وأخيرًا التصميم بواقع ١١تكرارًا بنسبة٣,٢%.

واختلفت تلك النتيجة قليلًا مع مجالات التخصص الإبداعي في مجال الإعلام، التي رصدتها دراسة (Skybinskyi, O. & Solyarchuk, N., 2014)، و(Süß, S. & Becker, J., 2013)[٨٧] حيث يعمل المتخصصون في مجال الإعلام في مجال الصحافة وكتابة المقالات، والتحرير والتصميم الجرافيكي للمواقع والمطبوعات. بينما أظهرت دراسة كلا من (D'Cruz, P. and Noronha, E., 2018)، و(Senanayake, L. et al., 2017)، و(Rahman, M. & Rahman, M., 2017)، و(Kässi, O. & Lehdonvirta, V., 2018) مجالات الأعمال بالمنصات الحر هي إدخال البيانات والمساعدة في البحث وكتابة المقالات والتسويق والعلاقات العامة وتحليلات الأعمال وتكنولوجيا المعلومات وتصميم التطبيقات والوسائط المتعددة. بالإضافة إلى برمجيات الهواتف والمواقع. ويمكن تفسير ذلك بسبب ارتفاع سعر تلك الوظائف، والعائد المادي القوي لها، والذي يتفق مع دوافع استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر، وفقًا لنتائج الدراسة الحالية وأدبيات البحث العلمي السابقة.

٣- المنصات الأكثر تفضيلا بالنسبة للمبحوثين

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين وفقًا لمنصات العمل الحر المفضلة لهم

منصات العمل الحر المفضلة للمبحوثين	الإجمالي	
	ك	%
Upwork	١١٢	٣٢,٧
مستقل Mostaqel	٩٥	٢٧,٨
Freelancers	٥٤	١٥,٨
خمسات Khamsat	٤٩	١٤,٣
تصميم مي TasmeemME	١٤	٤,١
أريد Ureed	١٠	٢,٩
People Per Hour	٣	٠,٩
Fivver	٣	٠,٩
Guru	٢	٠,٦
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول أن موقع Upwork حاز على المرتبة الأولى بين منصات العمل الأكثر تفضيلا بالنسبة للمبحوثين، بواقع ١١٢ تكرارًا بنسبة ٣٢,٧%، ثم موقع مستقل Mostaqel بواقع ٩٥ تكرارًا بنسبة ٢٧,٨%، يليه بالمركز الثالث Freelancers بواقع ٥٤ تكرارًا بنسبة ١٥,٨%. تلاهم مواقع خمسات Khamsat، وتصميم مي TasmeemME، ثم أريد Ureed بواقع ٤٩، و١٤، و١٠ تكرارًا بنسبة ١٤,٣%، و٤,١%، و٢,٩% على التوالي. ونلاحظ من الترتيب تصدر موقع Upwork، وظهوره كأول منصة عمل حرة نالت تفضيل المستقلين في الوطن العربي، وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسات (de la Vega, J. et al., 2021)، و(Brumm, F., 2017)، و(Green, D., 2018)، و(Dijkstra, S., 2017) والتي أثبتت أن هذا الموقع هو الأكثر بالنسبة للمستخدمين في العديد من الدول الغربية، وهو ما يعكس ما يتفرد به الموقع من مزايا متعددة يجب الالتفات لها مثل؛ التأثير قوي في القضاء على معدلات البطالة، حيث يوفر موقع Upwork بديلًا للعمل التقليدي للموظفين المبدعين الذين تعاني اقتصادياتهم المحلية من التدهور، كما أنه يوفر أجورًا أعلى من البيئات المحلية لهم.

٤- سمات منصات العمل الحر

رصدت الدراسة سمات منصات العمل الحر من حيث طبيعة العمل الفعلي للمستقلين، وتفضيل المستقلين للعمل عبر منصات العمل الحر، وكذلك المزايا والعيوب الخاصة بها من وجهة نظرهم. وذلك كما يلي:

(أ) طبيعة العمل الفعلي للمستقلين

جدول رقم (٧)

توزيع المبحوثين وفقًا لطبيعة العمل الفعلي لهم

طبيعة العمل الفعلي للمستقلين	الإجمالي	
	ك	%
كنت أعمل مع إحدى الشركات وتركتها أثناء أزمة كوفيد-١٩	٢٠٥	٥٩,٩
نعم أعمل حاليًا في إحدى شركات الإنتاج	٦٣	١٨,٤
كنت أعمل مع إحدى الشركات وتركتها من أجل العمل الحر	٤٨	١٤
لا أعمل مع أي شركة بعقد نظامي	٢٦	٧,٦
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يتضح من الجدول، أن طبيعة العمل التي يقوم بها المستقلون حاليًا، تعكس الأثر الكبير الذي خلفته أزمة كورونا، حيث سجلت عبارة "كنت أعمل مع إحدى الشركات وتركتها أثناء أزمة كوفيد-١٩" المركز الأول بواقع ٢٠٥تكرارًا بنسبة٥٩,٩%، تلاها عبارة "نعم أعمل حاليًا في إحدى شركات الإنتاج" بواقع ٦٣تكرارًا بنسبة١٨,٣%، وفي المركز الثالث جاءت عبارة "كنت أعمل مع إحدى الشركات وتركتها من أجل العمل الحر" بواقع٤٨ تكرارًا بنسبة١٤%، وفي المركز الأخير أتت عبارة "لا أعمل مع أي شركة بعقد نظامي من الأساس" بواقع٢٦تكرارًا بنسبة٧,٦%. وتعكس تلك النتيجة تأكيدًا على التأثير القوي لأزمة كورونا التي تعرضت لها العديد من الدول العربية، إلى جانب تأثير تلك الأزمة على الاقتصاد، وبروز أزمة البطالة بشكل كبير خلال تلك الفترة.

(ب) حدود تفضيل المستقلين للعمل عبر منصات العمل الحر مقارنة بالعمل النظامي

جدول رقم (٨)

توزيع المبحوثين وفقًا لتفضيلهم العمل الحر مقارنة بالعمل التقليدي

تفضيل العمل الحر مقارنة بالعمل النظامي	الإجمالي	
	ك	%
نعم	٢٤٧	٧٢,٢
لا	٩٥	٢٧,٨
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يوضح الجدول أن المبحوثين يفضلون العمل الحر مقارنة بالالتزام بالعمل النظامي التقليدي، وذلك بواقع ٢٤٧ تكرارًا بنسبة ٧٢,٢%، في مقابل الرفض بواقع ٩٥ تكرارًا بنسبة ٢٧,٨%. وتختلف تلك النتيجة مع (D'Cruz, P. & Noronha, E., 2018) والتي أشارت إلى أن٣٠% يعملون بشكل مستقل وأن٧٠% يجمعون بين العمل المستقل والعمل التقليدي بنسب متفاوتة. **وقد** فسر المستقلون في المجال الإعلامي من خلال المقابلة المتعمقة أسباب انتقالهم إلى العمل الحر بوصفهم لكافة الظروف المحيطة بعملهم، سواء كانوا يعملون في

مؤسسات وقنوات حكومية أو يعملون لحسابهم الخاص في مجال تخصصهم، وكذلك أولئك الذين انتقلوا من الوظائف الحكومية إلى الوظائف المستقلة. بأنهم أدركوا العديد من الجوانب التي تشكل ظروف عملهم في صناعة الإعلام بشكل قوي، لأن العمل في صناعة الإعلام يمثل حاليًا تحديًا كبيرًا بالنسبة لهم، خاصة مع الظروف الاقتصادية التي مرت بها الدول العربية عقب اندلاع ثورات الربيع العربي، منذ عام ٢٠١١، وتوقف وسائل الإعلام عن توظيف المزيد من العمال (في مصر على سبيل المثال)، ما دفع الكثير منهم للانتقال إلى العمل الحر، حيث وضعوا الظروف الاقتصادية والبطالة كسياق لمثل هذا التحول بالنسبة لهم (El-Haddad, A., 2019)[٨٨]. كما نظر كل منهم إلى ما يحدث بالوطن العربي، على أنه أزمة في الاقتصاد أدت إلى تدهور صناعة الإعلام وأنها ليست أزمة بشأن العاملين في قطاع الإعلام عمومًا. وقد عانى الكثير من المستقلين على اختلاف جنسياتهم خلال السنوات العشرين الماضية من أزمة البطالة، حيث كانت مستوياتها تتأرجح صعودًا وهبوطًا في كل دولة. وقد اتخذت حركة الإصلاح جانبًا مهمًا في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مما أدى إلى استقرار أعداد البطالة، ولكن بحلول٢٠١٠م وحدوث الأزمة الاقتصادية العالمية، تأثر الاقتصاد بشدة وأدى إلى زيادة معدل البطالة مرة أخرى. وبالطبع كانت زيادة البطالة من أبرز القضايا التي تواجه الحكومات حول العالم، وليست الدول العربية فقط، فالبطالة تعني انخفاض الإنتاج وزيادة العبء على الحكومة، ما أدى إلى تدهور اقتصادي واضح (Schiffbauer M. et al., 2015)[٨٩].

(ج) سمات منصات العمل الحر من وجهة نظر المستقلين في التخصصات الإبداعية

جدول رقم (٩)

توزيع المبحوثين وفقًا لسمات منصات العمل الحر من وجهة نظرهم

	سمات منصات العمل الحر من وجهة نظر المبحوثين	الإجمالي	
		ك	%
المزايا	تساعد على العمل دون الشعور بالضغط من جانب رؤسائي بالعمل	٦٧	١٩,٦
	توفر لي المزيد من فرص العمل	٥٥	١٦,١
	تمنحني المزيد من المال	٤٦	١٣,٥
	تضمن الحصول على المستحقات المالية من العميل	٤٦	١٣,٥
	تساعدني على تنظيم وقت العمل	٤٤	١٢,٩
	تدفعني للبحث عن مزيد من تطوير المهارات	٤٣	١٢,٦
	تساعد على توفير مصروفات الانتقال من المنزل إلى العمل والعكس	٤١	١٢
العيوب	الشعور الدائم بالضغط النفسي نتيجة الالتزام بوقت لتسليم العمل	١٧٨	٥٢
	يتطلب تطوير دائم للمهارات	١٤٩	٤٣,٦
	مستهلكة للوقت	٨	٢,٣
	عمل غير نظامي وليس تابع لجهة تنظم الحقوق مثل (النقابات)	٦	١,٨
	صعوبة سحب الأموال في دولتي	١	٠,٣
	الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يعكس الجدول سمات منصات العمل الحر من وجهة نظر المستقلين، وذلك من حيث المزايا والعيوب التي تتمتع بها منصات العمل الحر. وقد أشارت النتائج إلى تفوق مزايا منصات العمل الحر على عيوبها. حيث سجلت عبارات "تساعد على العمل دون الشعور بالضغط من جانب رؤسائي بالعمل"، و"توفر لي المزيد من فرص العمل"، و"تمنحني المزيد من المال"، و"تضمن الحصول على المستحقات المالية من العميل"، و"تساعدني على تنظيم وقت العمل"، و"تدفعني للبحث عن مزيد من تطوير المهارات"، و"تساعد على توفير مصروفات الانتقال من المنزل إلى العمل والعكس"، تكرارات ٦٧، و٥٥، و٤٦، و٤٦، و٤٤، و٤٣، و٤١، وذلك بنسب ١٩,٦، و١٦,١، و١٣,٥، و١٣,٥، و١٢,٩، و١٢,٦، و١٢ على التوالي.

وتتفق تلك النتيجة مع (Rahman, M. & Rahman, M., 2017)، و(Wood, A. et al., 2016)، و(Kässi, O. & Lehdonvirta, V., 2018) حيث وفرت منصات العمل الحر المزيد من الفرص للمساهمة بحل أزمة البطالة، بالإضافة إلى السيطرة على مكان وساعات العمل، كما أن الأجور أعلى من الأجور المحلية وكما أنها أسواق آمنة للعمل. كما سمحت للمستقلين من البلدان منخفضة الدخل بالتواصل مع العملاء الأجانب فعملت المواقع كوسطاء، في كثير من الأحيان وزودت أرباب العمل والمستقلين بطرق للتواصل مع العملاء وتقديم المعلومات لهم. وحققت للمستخدمين الاستقلال الذاتي ولكن كان عليهم امتلاك المهارات اللازمة والموارد اللازمة لإدارة العمل.

بينما سجلت عبارتي "الشعور الدائم بالضغط النفسي نتيجة الالتزام بوقت لتسليم العمل"، و"يتطلب تطوير دائم للمهارات" أبرز عيوب منصات العمل الحر وذلك بواقع ١٧٨، و١٤٩ تكرارًا بنسب ٥٢%، و٤٣,٦% على التوالي. واتفقت تلك النتيجة مع (أنسام خليفة،٢٠١٨)، (D'Cruz, P. & Noronha, E., 2018)، و (Shevchuk, A., & Strebkov, D., 2018)، و(Gu, G. & Zhu, F., 2018)، و(Rahman, M. & Rahman, M., 2017)، و(Lavilles, R. & Sison, R. 2017)، و(Ramesh A. et al., 2016)، و(Barach, M. A., 2015) حيث أشارت تلك الدراسات إلى عيوب منصات العمل الحر من حيث؛ تعرض المشاركين للمضايقات من قبل المستخدمين من أرباب العمل والمستخدمين الآخرين، بالإضافة إلى التحيز العنصري والتنمر من الدول المتقدمة نحو المستقلين من الدول النامية. وكذلك مخالفات الاتفاق من قبل المستخدمين أرباب العمل، والرسوم المفروضة على المستقلين من قبل منصات العمل الحر. وأيضًا ضعف المهارات التقنية ونقص المهارات اللغوية حيث يواجه المبتدئين مشكلة مع التواصل باللغة الإنجليزية وهي إلزامية للتواصل مع العملاء، والافتقار إلى مهارات الاتصال، وعدم وجود تدعيم لطرق الدفع بشكل كافي حيث يتعين عليهم رفع رسوم إضافية لتحويل الأموال. وأن العمل الحر لا يوجد ضامن له غير الثقة بالعميل، لأن معظم العملاء يرفضون عمل عقود على المواقع. وكذلك مشكلة الأمن وصعوبة إيجاد المستقلين وضمان الدفع. ولا يعتمد أرباب العمل على المعلومات المقدمة على المنصة عند توظيف العمال

في المستوى المبتدأ. بالإضافة إلى وجود صعوبات تقابل المستقلين (خاصة الفلسطينيين) عند تحويل الأموال على حساباتهم مقارنة مع غيرهم من العرب والأجانب.

وتشير عيوب منصات العمل الحرة، التي ذكرها المستقلون إلى النقد الذي وجهه الاقتصاد الماركسي للرأسمالية؛ فقد أشار إلى نقطتين غاية في الأهمية هما؛ أن القيمة لا يتم توزيعها على العمالة بشكل عادل وهو السبب في نفور الكثير من العاملين من أماكن عملهم لأنهم يشعرون بالظلم وأنهم عبيدًا. بالإضافة إلى أن الطبيعة العفوية للسوق الحرة أو أماكن العمل الحرة، قد أجبرت الناس على العمل فوق طاقتهم والعمل في مهام لم يرغبوا في القيام بها فقط لجني المال.

٥- حدود مرونة المستقلين أثناء أزمة كوفيد-١٩ مع طبيعة عملهم بمجال الإنتاج الإعلامي

جدول رقم (١٠)

توزيع المبحوثين وفقًا لحدود مرونتهم المجتمعية أثناء أزمة كوفيد-١٩

مستوى المرونة	العبارة	موافق		محايد		معارض	
		ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	لم ألتزم بقرارات الدولة وخشيت البحث عن عمل حر حتى لا أتعرض للاحتيال	-	-	١٢٦	٣٦,٨	٢١٦	٦٣,٢
	شعرت بالخوف الشديد من الإصابة بالفيروس وانخفضت قدرتي على العمل نتيجة الخوف	-	-	١٢٥	٣٦,٥	٢١٧	٦٣,٥
	كنت أتابع الأخبار من مصادر عشوائية وتوقعت أوسأ النتائج في عملي	-	-	١٤٠	٤٠,٩	٢٠٢	٥٩,١
	لم ألتزم بقرارات التباعد الاجتماعي أو تقليص ساعات العمل خوفا على وظيفتي	-	-	١١٨	٣٤,٥	٢٢٤	٦٥,٥
	لم أبحث عن عمل مستقل في مجالي خشية فقدان وظيفتي	-	-	١١٦	٣٣,٩	٢٢٦	٦٦,١
متوسط	كنت خائفا قليلا بسبب فيروس كورونا حتى لا أفقد وظيفتي النظامية	٩٤	٢٧,٥	٨١	٢٣,٧	١٦٧	٤٨,٨
	كنت أتلقى معلومات من حولي بشأن الفيروس والحظر وشعرت إلى حد ما بالخطر	٩٧	٢٨,٤	٦٤	١٨,٧	١٨١	٥٢,٩
	كنت أعمل بشكل شبه طبيعي ولم أبحث وقتها عن عمل مستقل	١٣١	٣٨,٣	-	-	٢١١	٦١,٧
	بحثت عن عمل مستقل ولكني فضلت وقتها الذهاب إلى عملي النظامي فقط	١٢٣	٣٦	-	-	٢١٩	٦٤
	بحثت بالفعل عن عمل مستقل لكني لم أعتمد عليه بشكل كلي	١٢١	٣٥,٤	-	-	٢٢١	٦٤,٦
قوي	تخوفت من الإصابة بالفيروس ولكني كنت مطمئنا لكسب المال بمهاراتي من المنزل	١٩٥	٥٧	٥٨	١٧	٨٩	٢٦
	تابعت أخبار الفيروس من المصادر الرسمية بالدولة وتأثيراته وكنت مطمئنًا	٢٠٠	٥٨,٥	٥٥	١٦,١	٨٧	٢٥,٤
	شعرت أن الالتزام بتعليمات الدولة ساعدني على مواصلة حياتي بشكل طبيعي	٢٠٤	٥٩,٦	٥٥	١٦,١	٨٣	٢٤,٣
	قمت بتقليص ساعات عملي النظامي وبحثت عن عمل حر وبدأت به بالفعل	٦١	١٧,٨	٧٢	٢١,١	٢٠٩	٦١,١
	حصلت على فرص عمل مربحة برفقة كبرى شركات الإنتاج داخل وخارج دولتي وزادت مهاراتي وتحسنت أرباحي أثناء الأزمة	٢١٧	٦٣,٥	٤٥	١٣,٢	٨٠	٢٣,٤

يعكس الجدول مستوى المرونة المجتمعية الذي أظهره المبحوثون أثناء أزمة كورونا، **بالنسبة للمستوى الضعيف للمرونة**، حازت عبارة "لم أبحث عن عمل مستقل في مجالي خشية

فقدان وظيفتي" على المركز الأول بواقع ٢٢٦ تكرارًا بنسبة ٦٦,١%، تلاها عبارة "لم ألتزم بقرارات التباعد الاجتماعي أو تقليص ساعات العمل خوفا على وظيفتي" بواقع ٢٢٤ تكرارًا بنسبة ٦٥,٥%، ثم عبارة "شعرت بالخوف الشديد من الإصابة بالفيروس وانخفضت قدرتي على العمل نتيجة الخوف" بواقع ٢١٧ تكرارًا بواقع ٦٣,٥%.

وبالنسبة **لمستوى المرونة المتوسطة**، حازت عبارة "كنت أعمل بشكل شبه طبيعي ولم أبحث وقتها **عن** عمل مستقل" وذلك بواقع ١٣١ تكرارًا بنسبة ٣٨,٣% بالمركز الأول، تلاها عبارة "بحثت عن عمل مستقل ولكني فضلت وقتها الذهاب إلى عملي النظامي فقط" بواقع ١٢٣ تكرارًا بنسبة ٣٦%، ثم عبارة " بحثت بالفعل عن عمل مستقل لكني لم أعتمد عليه بشكل كلي" بواقع ١٢١ تكرارًا بنسبة ٣٥,٤%.

وفيما يتعلق **بمستوى المرونة المرتفع**، حازت عبارة "حصلت على فرص عمل مربحة برفقة كبرى شركات الإنتاج داخل وخارج دولتي وزادت مهاراتي وتحسنت أرباحي أثناء الأزمة" على المركز الأول بواقع ٢١٧ تكرارًا بنسبة٦٣,٥%، تلاها عبارة "شعرت أن الالتزام بتعليمات الدولة ساعدني على مواصلة حياتي بشكل طبيعي" بواقع ٢٠٤تكرارًا بنسبة٥٩,٦%، ثم عبارة "تابعت أخبار الفيروس من المصادر الرسمية بالدولة وتأثيراته وكنت مطمئنًا" بواقع٢٠٠تكرارًا بنسبة ٥٨,٥%. بما يعكس تحققًا فعليًا لبعض جوانب المرونة الفردية والمجتمعية معًا، ولكن ليس بالشكل الكبير، حيث ظهر تردد واضح في اتخاذ خطوة العمل بالمنصات الحرة، اقترن بالعبارات التي حازت على تصويت المبحوثين.

جدول رقم (١١)

مستوى المرونة لدى المبحوثين واتجاهه

مستوى المرونة	الإجمالي		اتجاه مستوى المرونة	الإجمالي	
	ك	%		ك	%
مستوى ضعيف	٥٨	١٧	اتجاه ضعيف	٢٩٦٠	٣٢,١
مستوى متوسط	٢٧٧	٨١	اتجاه متوسط	٢٩٣٨	٣٢
مستوى قوي	٧	٢	اتجاه قوي	٣٣١٢	٣٥,٩
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠	الإجمالي	٩٢١٠	١٠٠

يوضح الجدول مستوى المرونة المجتمعية لدى المبحوثين، وأبدى المبحوثون مستوى مرونة مجتمعية متوسط بواقع ٢٧٧تكرارًا بنسبة٨١%، باتجاه قوي وذلك بحساب إجمالي تكرارات الاتفاق وعدم الاتفاق مع العبارات الدالة على مستوى المرونة بالمقياس، بمعدل ٣٣١٢ تكرارًا بنسبة ٣٥,٩%. تلاه مستوى المرونة الضعيف بواقع ٥٨ تكرارًا بنسبة ١٧%، ثم مستوى مرونة قوي في المركز الأخير بواقع ٧ تكرارت فقط بنسبة ٢%.

واتفقت نتائج الدراسة مع (Kässi, O. & Lehdonvirta, V., 2018) و(Ahmed, S. et al., 2014)[٩٠] حيث أثبتت الدراستين أن منصات العمل الحر قد سمحت للمستخدمين من البلدان منخفضة الدخل، بالتواصل مع العملاء الأجانب فعملت تامنصات كوسيط مرن بينهم، حيث زودت أرباب العمل والمستقلين بطرق للتواصل مع العملاء وتقديم المعلومات لهم. بالإضافة إلى تحقيقها الاستقلال الذاتي والارتقاء للمستقلين، ولكن عليهم امتلاك المهارات اللازمة والموارد اللازمة لإدارة العمل. كما أوضحت الدراستين أن العمل الحر من خلال شبكة الإنترنت شائع لدى الباحثين عن عمل، وهو مستمر باستمرار الإنترنت لأنه وسيلة مريحة ومقبولة. وأظهرت الدراستين أن توفير تكاليف البحث واستخدام الإنترنت كانت سببًا في اللجوء للعمل الحر ومحفز له. بما يعكس مرونة هائلة من جانب المستقلين، فالتوظيف الإلكتروني أحدث ثورة كبيرة حيث وفر فرص عمل كثيرة في وقت قصير وبتكلفة قليلة في مختلف المجالات.

٦- حدود تأثير استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر في التخصصات الإبداعية على إنتاج المحتوى

رصدت الدراسة حدود تأثير استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر، على إنتاج المحتوى الإعلامي، وذلك من حيث حجم التأثير، واتجاه هذا التأثير، ومستقبل إنتاج المحتوى من وجهة نظرهم. وذلك كما يلي:

(أ) حجم تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى

جدول رقم (١٢)

توزيع المبحوثين وفقًا لحجم تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى من وجهة نظرهم

تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى	الإجمالي	
	ك	%
لها تأثير كبير	٢٣٩	٦٩,٩
تؤثر إلى حد ما	٦٨	١٩,٩
لا تأثير لها على الإطلاق	٣٥	١٠,٢
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يوضح الجدول وجهة نظر المبحوثين في تأثير استخدام منصات العمل الحرة على طبيعة إنتاج المحتوى، أن تلك المنصات تؤثر بشكل كبير على إنتاج المحتوى بواقع ٢٣٧ تكرارًا بنسبة٦٩,٣%، ويليها رأي بعض المبحوثين بأن هذا الاستخدام له تأثير ولكنه محدود وذلك بواقع ٦٨ تكرارًا بنسبة ١٩,٩%، في حين رأى قلة من المبحوثين أن الاستخدام للمنصات يؤثر على الإنتاج للمحتوى وذلك بواقع ٣٧ تكرارًا بنسبة ١٠,٨%.

(ب) اتجاه تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى

جدول رقم (١٣)

توزيع المبحوثين وفقًا لاتجاه تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى من وجهة نظرهم

م		العبارة	موافق		محايد		معارض	
			ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	١	**تحافظ منصات العمل الحر على أحقية المبدع في الملكية الفكرية باعتباره منفذًا لها**	٢٩٣	٨٥,٧	٤٩	١٤,٣	-	-
	٢	**قد لا ينفذ المحتوى شخص واحد فقط ولكن مجموعة من المحترفين**	٢٥١	٧٣,٤	٤٢	١٢,٣	٤٩	١٤,٣
	٣	**تتحكم المهارات فقط في العمل وإتاحة الفرص للمبدعين**	٢٣٠	٦٧,٣	٤٤	١٢,٩	٦٨	١٩,٩
	٤	**تعتمد منصات العمل الحر على الكفاءة والمهارة في تنفيذ العمل**	٢٢٤	٦٥,٥	٤٤	١٢,٩	٧٤	٢١,٦
سلبي	٥	تميل شركات الإنتاج لمن يقدم العمل بسعر رخيص في مقابل الجودة	١٠١	٢٩,٥	٣٥	١٠,٢	٢٠٦	٦٠,٢
	٦	يخرج العمل وفقا لرؤية جهة الإنتاج وليس المبدع	٦٢	١٨,١	١٨٩	٥٥,٣	٩١	٢٦,٦
	٧	سيطر الهواة ذووا الخبرات الضئيلة على الإنتاج نظرًا لسرعة الأداء وليس لجودة التنفيذ	٥٩	١٧,٣	٧٠	٢٠,٥	٢١٣	٦٢,٣
	٨	تنتقي شركات الإنتاج العمل المبهر فقط للمبدعين	٣٧	١٠,٨	١٤٧	٤٣	١٥٨	٤٦,٢

يوضح الجدول وجهة نظر المبحوثين، بشأن اتجاه تأثير استخدام منصات العمل الحر على إنتاج المحتوى الإعلامي، حيث تفوق الاتجاه الإيجابي للتأثير عن الاتجاه السلبي. فبالنسبة لاتجاه التأثير الإيجابي حازت عبارة "تحافظ منصات العمل الحر على أحقية المبدع في الملكية الفكرية باعتباره منفذًا لها" على المركز الأول بواقع ٢٩٣تكرارًا بنسبة٨٥,٧%، وبالمركز الثاني عبارة "قد لا ينفذ المحتوى شخص واحد فقط ولكن مجموعة من المحترفين" بواقع٢٥١ تكرارًا بنسبة ٧٣,٤%، بينما احتلت المركز الثالث عبارة "تتحكم المهارات فقط في العمل وإتاحة الفرص للمبدعين" بواقع ٢٣٠ تكرارًا بنسبة ٦٧,٣%، وحازت عبارة "تعتمد منصات العمل الحر على الكفاءة والمهارة في تنفيذ العمل" على المركز الأخير بواقع ٢٢٤ تكرارًا بنسبة ٦٥,٥%.

وبالنسبة لاتجاه التأثير السلبي، حازت عبارة " تميل شركات الإنتاج لمن يقدم العمل بسعر رخيص في مقابل الجودة" على المركز الأول بواقع ١٠١ تكرارًا بنسبة ٢٩,٥%، تلاها عبارة "يخرج العمل وفقا لرؤية جهة الإنتاج وليس المبدع" بواقع ٦٢ تكرارًا بنسبة١٨,١%، بينما أتت عبارة "سيطر الهواة ذووا الخبرات الضئيلة على العملية الإنتاجية نظرًا لسرعة الأداء وليس لجودة التنفيذ" بالمركز الثالث بواقع ٥٩ تكرارًا بنسبة ١٧,٣%، بينما حازت عبارة "تنتقي شركات الإنتاج العمل المبهر فقط للمبدعين" على المركز الأخير بواقع ٣٧ تكرارًا بنسبة ١٠,٨%. وبالنسبة لهذه النتيجة، فهي مختلفة عما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة بشأن منصات العمل الحرة، حيث اختلفت المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة بالدراسة والتحليل، ولم تتناول أيًا منها التأثير على إنتاج المحتوى الإعلامي.

جدول رقم (١٤)

نوع التأثير على إنتاج المحتوى وفقا لوجهة نظر المبحوثين واتجاهه

نوع التأثير	الإجمالي		اتجاه التأثير	الإجمالي	
	ك	%		ك	%
إيجابي	٣١٦	٩٢,٤	اتجاه ضعيف	٣١٤٥	٤٧
سلبي	٢٦	٧,٦	اتجاه قوي	٣٥٤٣	٥٣
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠	الإجمالي	٦٦٨٨	١٠٠

يوضح الجدول نوع التأثير على إنتاج المحتوى من وجهة نظر المبحوثين واتجاهه، وقد أشار المبحوثون إلى نوع تأثير إيجابي بواقع ٣١٦ تكرارًا بنسبة ٩٢,٤%، ذو اتجاه قوي بواقع ٣٥٤٣ تكرارًا بنسبة ٥٣%. تلاها نوع التأثير السلبي بواقع ٢٦ تكرارًا فقط بنسبة ٧,٦%، وذو اتجاه ضعيف بواقع ٣١٤٥ تكرارًا بنسبة ٤٧%.

(ج) مستقبل العمل الحر في الصناعات الإبداعية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (١٥)

توزيع المبحوثين وفقًا لمستقبل العمل الحر في الصناعات الإبداعية من وجهة نظرهم

مستقبل العمل الحر في الصناعات الإبداعية	الإجمالي	
	ك	%
سوف تسيطر المنصات الرقمية على الإنتاج ويزيد الاعتماد على المستقلين وفقا للكفاءة والمهارات	٢٧٣	٧٩,٨
قد تتغير طبيعة الإنتاج الإعلامي قليلا	٤٣	١٢,٦
لا غنى عن العمل النظامي ولن يتغير شيئًا	٢٦	٧,٦
الإجمالي	٣٤٢	١٠٠

يوضح الجدول مستقبل العمل الحر في الصناعات الإبداعية من وجهة نظر المبحوثين، فأشار المبحوثون إلى أن إنتاج المحتوى عبر المنصات الرقمية سوف يتزايد ويرتفع معه الاعتماد على المستقلين وفقا للكفاءة والمهارات، وذلك بواقع ٢٧٣ تكرارًا بنسبة ٧٩,٨%، وتلاها في المركز الثاني أن طبيعة الإنتاج الإعلامي قد تتغير قليلا وذلك بواقع ٤٣ تكرارًا بنسبة ١٢,٦%، في حين أشار ٢٦ مبحوثًا إلى أنه لا غنى عن العمل النظامي ولن يتغير شيئًا، وذلك بنسبة ٧,٦%. وتختلف النتيجة الحالية عن (Kässi, O. & Lehdonvirta, V., 2018) حيث أشار المستقلون إلى أن مواقع العمل الحرة، لن تؤدي إلى تغير كبير في هياكل شبكة العمل القائمة، ولكن يستخدم الأفراد الرياديون مواقع العمل عبر الإنترنت لتوجيه طلبات العمل في الأسواق الأجنبية إلى سوقهم المحلي ويعملون كمفتاح للحدود، وعادة ما يمتلك هؤلاء الأفراد نوعًا من العلاقات الخارجية، على النحو الذي تتيحه لهم اللغة والثقافة المستخدمة للحصول على عمال من منصات العمل الحر.

٢- نتائج اختبار فروض الدراسة

الفرض الأول: يوجد ارتباط طردي ذو دلالة إحصائية بين استخدام المستقلين لمنصات العمل الحر، والتأثير على إنتاج المحتوى، باستبعاد متغيرات العوامل الديموغرافية للمبحوثين، وسمات المنصات، ومستوى المرونة المجتمعية أثناء الأزمة.

جدول رقم (١٦)

الارتباط بين الاستخدام وإنتاج المحتوى باستبعاد المتغيرات الوسيطة مقارنة بالارتباط الكلي

الارتباط بين	باستبعاد	الارتباط الجزئي	مستوي المعنوية	ارتباط بيرسون	مستوي المعنوية
الاستخدام والتأثير على إنتاج المحتوى	العوامل الديموغرافية	٠,١٥٤	٠,٠٠٢	٠,١٤٠	٠,٠٠٥
	سمات منصات العمل الحر	٠,١٤٧	٠,٠٠٣		
	المرونة المجتمعية	٠,١٥١	٠,٠٠٣		
مجمل الأثر	مجمل المتغيرات الوسيطة	٠,١٤٧	٠,٠٠٣		

أظهرت نتائج الجدول ما يلي:

- وجود علاقة ارتباط طردية معنوية بين الاستخدام، وإنتاج المحتوى باستبعاد متغيرات (العوامل الديموغرافية، وسمات منصات العمل الحر، والمرونة المجتمعية) حيث بلغت قيمة الارتباط الجزئي بين كل من الاستخدام، وإنتاج المحتوى باستبعاد المتغيرات الوسيطة ٠,١٥٤، و٠,١٤٧، و٠,١٥١، وذلك عند مستوى معنوية و٠,٠٠٢، ٠,٠٠٣، ٠,٠٠٣ على التوالي. أي **قبول الفرض الأول.**

وتتسق تلك النتيجة، مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تعكسها الجداول أرقام (٣،٤،٩،١٠،١١) والتي أثبتت أن عامل الخبرة للمستقل له تأثير قوي على دوافعه لاستخدام منصات العمل الحرة، بالإضافة إلى مزايا المنصات والتي منحتها الكثير من الجابية لكافة المستقلين الباحثين عن عمل، وأخيرًا ما عكسه المبحوثون من مستوى مرونة مجتمعية مرتفع، ساهم في دفع العديد منهم أثناء أزمة كورونا، على الاتجاه نحو العمل الحر عبر منصات العمل الاجتماعية الشهيرة. وتلك النتائج هي ما تفسر سبب وجود علاقة ارتباطية بين الاستخدام والتأثير على إنتاج المحتوى، في وجود المتغيرات الوسيطة وكذلك باستبعادها.

الفرض الثاني: يوجد ارتباط طردي ذو دلالة إحصائية بين أبعاد الاستخدام (معدل الاستخدام، ودوافع الاستخدام) وإنتاج المحتوى.

جدول رقم (١٧)

الارتباط بين أبعاد الاستخدام وإنتاج المحتوى

أبعاد المتغير المستقل / أبعاد المتغير التابع	معدل الاستخدام		دوافع الاستخدام		الاستخدام	
	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية
إنتاج المحتوى	٠,٠٥٤	٠,١٦٠	٠,٢٩٤	٠,٠٠١	٠,١٥٢	٠,٠٠٢

- لا توجد علاقة ارتباط طردية معنوية بين كل من (معدل الاستخدام) كأحد أبعاد الاستخدام وإنتاج المحتوى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٠٥٤ وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,١٦٠.
- توجد علاقة ارتباط طردية معنوية بين كل من (دوافع الاستخدام) كأحد أبعاد الاستخدام وإنتاج المحتوى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط٠,٢٩٤وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، وتعني هذه النتيجة، وجود علاقة ارتباطية طردية بين كل من أبعاد الاستخدام وإنتاج المحتوى عدا بُعد معدل الاستخدام، وهذا يعني **قبول الفرض الثاني جزئيًا**.

وتتفق تلك النتيجة مع (Ramesh A. et al., 2016) والتي أثبتت أن المنفعة المتوقعة هي العامل الرئيس في نية استخدام المستقلين منصات العمل الحر، ومن المرجح تبني المستخدمين لتلك المنصات في حال كونها آمنة، وبعد اكتساب الخبرة الكافية ستكون المنصات الأكثر سهولة هي المرجحة لهم.

ويمكن تفسير تلك النتيجة من خلال نتائج الجدول رقم(٣) والذي أثبت توجه المبحوثون لاستخدام منصات العمل الحرة وفقًا لدوافع نفعية وليس دوافع طقوسية. ويمكن تفسير تلك النتيجة من خلال مدخل الاستخدامات والتأثيرات، الذي أشار إلى أن الدوافع الاتصالية هي مفتاح الجمهور النشط، وهذا الجمهور النشط هو أساس مدخل الاستخدامات ولتأثيرات بوجه عام، وتشكل دوافعه التصرفات العامة التى تؤثر على الأفعال التى يقوم بها أفراد الجمهور لتلبية احتياج أو رغبة. وفى الواقع فقد ربطت العديد من الأبحاث بين كل من مستويات نشاط الجمهور ودوافعهم باستخدامهم لوسائل الاتصال[٩١] ويمكن أن الإشارة إلى أن هذا النشاط أو التوجه نحو استخدام منصات العمل الحرة، على وجه التحديد يدلل على حدوث عملية الانتقائية Selectivity قبل التعرض والتي أشار إليها كل من ليفى وويندال Levy & Windahl عام١٩٨٥م، حيث تشير تلك الانتقائية إلى استهداف المبحوث الحصول على المنفعة وهي أحد أبعاد خصائص الجمهور النشط. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه نموذج كيم

وروبين Kim&Rubin للاستخدامات والتأثيرات عام١٩٩٧م[٩٢]، والذي ميّز بين نوعين مختلفين من النشاط الاتصالى؛ النوع الأول يُدعى الأنشطة الداعمة للتأثيرات الاتصالية مثل: الانتقائية، والانتباه، والاستغراق وهى مرتبطة بالدوافع النفعية (الحصول على المعلومات/ والتعلم/ والتفاعل الاجتماعى) إرتباطًا إيجابيًا؛ والتى ترتبط إيجابيًا بتأثيرات المضمون الاتصالى على أفراد الجمهور. وأثبتت الدراسة حدوث الأنشطة الداعمة للتأثيرات الاتصالية النفعية، بالتطبيق على منصات العمل الحرة.

وعن قيمة واتجاه الارتباط بين كل من الاستخدام وإنتاج المحتوى، تم الكشف عن النتيجة بالجدول التالي:

جدول رقم (١٨)

الارتباط بين الاستخدام وإنتاج المحتوى

المتغير المستقل / المتغير التابع (إنتاج المحتوى)	الاستخدام	
	قيمة الارتباط	مستوي الدلالة
* تعتمد منصات العمل الحر على الكفاءة والمهارة في تنفيذ العمل	٠,٣٥٢	٠,٠٠١
* تتحكم المهارات فقط في العمل وإتاحة الفرص للمبدعين	٠,٤٨٨	٠,٠٠١
* تحافظ منصات العمل الحر على أحقية المبدع في الملكية الفكرية باعتباره منفذًا لها	٠,٢٢٠	٠,٠٠١
* قد لا ينفذ المحتوى شخص واحد فقط ولكن مجموعة من المحترفين	٠,٤٥٩	٠,٠٠١
يخرج العمل وفقا لرؤية جهة الإنتاج وليس المبدع	٠,١٨٦	٠,٠٠١
تنتقي شركات الإنتاج العمل المبهر فقط للمبدعين	٠,٢٨٧	٠,٠٠١
تميل شركات الإنتاج لمن يقدم العمل بسعر رخيص في مقابل الجودة	٠,٣٧٥	٠,٠٠١
سيطر الهواة ذووا الخبرات الضئيلة على العملية الإنتاجية نظرًا لسرعة الأداء وليس لجودة التنفيذ	٠,٣٣٨	٠,٠٠١
مجمل الأثر	٠,١٥٢	٠,٠٠٢

كشف تحليل البيانات بشأن معامل الارتباط بين كل من الاستخدام وإنتاج المحتوى، أن العبارات التالية؛ "تعتمد منصات العمل الحر على الكفاءة والمهارة في تنفيذ العمل"، و"تتحكم المهارات فقط في العمل وإتاحة الفرص للمبدعين"، و"تحافظ منصات العمل الحر على أحقية المبدع في الملكية الفكرية باعتباره منفذًا لها"، و"قد لا ينفذ المحتوى شخص واحد فقط ولكن مجموعة من المحترفين"، و"يخرج العمل وفقا لرؤية جهة الإنتاج وليس المبدع"، و"تنتقي شركات الإنتاج العمل المبهر فقط للمبدعين"، و"تميل شركات الإنتاج لمن يقدم العمل بسعر رخيص في مقابل الجودة"، و"سيطر الهواة ذووا الخبرات الضئيلة على العملية الإنتاجية نظرًا لسرعة الأداء وليس لجودة التنفيذ". كانت كلها دالة إحصائيًا، عند مستوى (p=0.001)، حيث بلغت قيمة الارتباط ٠,٣٥٢، و٠,٤٨٨، و٠,٢٢٠، و٠,٤٥٩، و٠,١٨٦، و٠,٢٨٧،

و٠,٣٧٥، و٠,٣٣٨ على التوالي. **وهذا يعني قبول الفرض الثاني**. وتعني هذه النتيجة أن مزايا منصات العمل الحرة، قد طغت على عيوبها التي رصدها المستقلون بالفعل، وأنها كانت المحفز الأول لهم لاستخدام تلك المنصات، على الرغم من وجود العديد من العيوب المصاحبة لاستخدامها.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث تأثير استخدامهم لمنصات العمل الحر أثناء الأزمات على إنتاج المحتوى، وفقًا لخصائصهم الديموغرافية.

جدول رقم (١٩)

الفروق بين المبحوثين من حيث تأثير منصات العمل الحر على إنتاجهم للمحتوى وفقًا لخصائصهم الديموغرافية

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
النوع وإنتاج المحتوى	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعيـاري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		الذكور	٢٦٨	٢٢,٢٢	٢,١٦٩	٣٤٠	١,٠٧٨	٠,٢٨٠
		الإناث	٧٤	٢١,٩١	٢,٤١١			
محل الإقامة وإنتاج المحتوى	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعيـاري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		ريف	١٢٧	٢١,٩٢	٢,٣٠١	٣٤٠	١,٤٧٨	٠,٥٥٩
		حضر	٢١٥	٢٢,٢٩	٢,١٧٠			
التخصص وإنتاج المحتوى	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعيـاري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		متخصص	٣٢	٢١,٤١	٢,٣٤٠	٣٤٠	٢,٠٠٢	٠,٩٥٥
		غير متخصص	٣١٠	٢٢,٢٣	٢,٢٠١			
العمر وإنتاج المحتوى	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	١,٩٧١	٢	٠,٩٨٦	٠,١٩٨	٠,٨٢٠	غير دال
		داخل المجموعات	١٦٨٧,١٢٢	٣٣٩	٤,٩٦٨			
		المجمـــوع	١٦٨٦,٠٩٤	٣٤١				
مستوى التعليم وإنتاج المحتوى	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين	١٣,٤٧٧	٢	٦,٧٣٩	١,٣٦٦	٠,٢٥٧	غير دال

		المجموعات					
		داخل المجموعات	١٦٧٢,٦١٦	٣٣٩	٤,٩٣٤		
		المجمـــوع	١٦٨٦,٠٩٤	٣٤١			
الجنسية وإنتاج المحتوى	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	٢٢,٢٦٣	٤	٥,٥٦٦	١,١٢٧	٠,٣٤٣	غير دال
		داخل المجموعات	١٦٦٣,٨٣٠	٣٣٧	٤,٩٣٧			
		المجمـــوع	١٦٨٦,٠٩٤	٣٤١				
خبرة العمل الحر وإنتاج المحتوى	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	٥٢,٩٦٦	٢	٢٦,٤٨٣	٥,٤٩٧	٠,٠٠٤	دالة
		داخل المجموعات	١٦٣٣,١٢٨	٣٣٩	٤,٨١٧			
		المجمـــوع	١٦٨٦,٠٩٤	٣٤١				
طبيعة العمل وإنتاج المحتوى	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	٧١,٥٤١	٢	٣٥,٧٧٠	٧,٥١١	٠,٠٠١	دالة
		داخل المجموعات	١٦١٤,٥٥٣	٣٣٩	٤,٧٦٣			
		المجمـــوع	١٦٨٦,٠٩٤	٣٤١				

تشير نتائج الجدول إلى **عدم وجود فروق إحصائية** بين كل من نوع المبحوثين (ذكور،إناث)، ومحل الإقامة (ريف،حضر)، والتخصص بالإعلام (متخصص، وغير متخصص)، مع إنتاجهم للمحتوى بالمنصات، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة ١,٠٧٨، و١,٤٧٨، و٢,٠٠٢بالترتيب على التوالي. عند مستوى معنوية ٠,٢٨٠، و٠,٥٥٩، و٠,٩٥٥ بالإضافة إلى**عدم وجود فروق إحصائية** بين كل من المرحلة العمرية، ومستوى التعليم (متوسط،جامعي، بعد الجامعي)، والجنسية، مع إنتاجهم للمحتوى بالمنصات، حيث بلغت قيمة "F" المحسوبة ٠,١٩٨، و١,٣٦٦، و١,١٢٧ عند مستوى معنوية ٠,٨٢٠، و٠,٢٥٧، و٠,٣٤٣على التوالي. وكلها قيم غير دالة إحصائيًا على وجود فروق بينهم. بينما سجلت **خبرة**

عمل المبحوثين، وطبيعة العمل فروقًا إحصائية مع إنتاجهم للمحتوى بالمنصات، حيث بلغت قيمة "F" المحسوبة ٥,٤٩٧، و٧,٥١١ وهي **دالة** عند مستوى معنوية ٠,٠٠٤، و٠,٠٠١. أي **قبول الفرض الثالث جزئيًا**.

وتختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراستي (Senanayake, L. et al., 2017)، و(Skybinskyi, O. & Solyarchuk, N., 2014) **فيما يتعلق بعلاقة العمر ومحل الإقامة مع العمل بمنصات العمل الحر،** حيث أثبتت الدراستين أن ٧٤,٨% من المستقلين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٣٠عامًا يعيشون بالمدن الكبيرة، والعمل الحر هو مصدر الدخل الرئيس لهم. بالإضافة إلى أن المستخدمين من عمر٢٢-٢٨عام ممن لديهم حسابات ناجحة، ينتمون للطبقة المتوسطة المهتمون بتوسيع أفاقهم ومعرفة الجديد. **وفيما يتعلق بنوع التعليم،** اتفقت نتائج الدراسة مع كلا من (Holthaus, C. & Stock, R., 2017)، و(Popiel, P., 2017) حيث تبين أن ٥٥,٧% إلى٥٢% من المستخدمين حاصلين على شهادة جامعية، ونسبة٢٠% ممن يحملون درجة الماجستير، ١% إلى ١,٤% حاصلين على درجة الدكتوراه، بينما ٧,٩% إلى ١٣% حاصلين على الثانوية العامة، و٦,٥% حاصلين على تعليم ذاتي.

واتفقت نتائج الدراسة مع (Holthaus, C. & Stock, R., 2017)، و(Chan, J., & Wang, J., 2018) **فيما يتعلق بخبرة العمل عبر المنصات الحرة،** حيث أثبتت الدراستين أن التقييم المسبق على الحساب الشخصي للمستقل وعدد الاختبارات التي حصل عليها وتقييمات العملاء والأرباح السابقة تؤثر على أرباح المستخدم. كما تبين أن التحيز في التوظيف يتناقص مع خبرة صاحب العمل ويظهر أساسًا لدى المتقدمين للعمل من البلدان النامية. واتفقت نتيجة الدراسة **فيما يتعلق بعامل التخصص الدراسي والعمل الحر،** مع دراسة (Shevchuk, A. & Strebkov, D., 2018) والتي أثبتت أن ٤٠% من المستخدمين الرجال و٣٤% من المستخدمين النساء لا يتطابق عملهم مع التعليم الذي حصلوا عليه. وعن **الفروق بين الذكور والإناث،** اختلفت نتيجة الدراسة مع (Hannák A. et al., 2017)، و(Chan, J., & Wang, J., 2018) حيث أثبتتا تلقي النساء تقييم أقل من الرجال بنفس مستوى الخبرة في العمل بنسبة ١٠%، كما حصل المستقلين من ذوات البشرة السمراء ولاسيما الرجال على تقييمات أقل بكثير مقارنة بالعمال الآخرين. بالإضافة إلى أن أصحاب العمل من الإناث يميلون أكثر لتوظيف الإناث عن الذكور.كما ثبت أن أرباب العمل يفضلن الإناث في المهن المؤنثة مثل الكتابة ولا يوجد إمكانية لتوظيف الذكور فيها. وأخيرًا تبين وجود تحيز ثابت لدى أرباب العمل يفضل العمال من الإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق إحصائية بين كل من نوع المبحوثين (ذكور،إناث)، ومحل الإقامة (ريف،حضر)، والتخصص بالإعلام (متخصص، وغير متخصص)، مع إنتاجهم للمحتوى بالمنصات، نظرًا لأن أعداد المستخدمين لمنصات العمل الحرة من المجتمع العربي،

قليلة نسبيًا مقارنة بالمجتمعات الغربية، وهو ما يمثل نوعًا ما مساواة بين الذكور والإناث في خبراتهم بهذا النوع من العمل. بالإضافة إلى غزو شبكة الإنترنت للريف حاليًا، الأمر الذي أطاح بالفروق المتعلقة بين المبحوثين من حيث محل الإقامة، والتعامل مع منصات العمل الحرة. بالإضافة إلى أن العمل من خلال تلك المنصات ووفقًا لمجالات التوظيف المختلفة، قدمت العديد من العاملين المستقلين في مجال الإعلام، من غير دراسي الإعلام؛ نظرًا لأن طبيعة العمل تتطلب مهارات في التعامل مع بعض البرامج والتقنيات بالإضافة إلى الثقافة وتوفر اللغة للتعامل مع أرباب العمل. ويتسق هذا التفسير مع ما توصلت إليه دراسة(Ahmed, S. et al., 2014) والتي أثبتت أن العمل الحر من خلال شبكة الإنترنت، هو توجه شائع لدى الباحثين عن عمل ومستمر باستمرار الإنترنت، المتوفر في كل مكان حاليًا.

كما يمكن تفسير وجود فروقًا إحصائية بين خبرة عمل المبحوثين، وطبيعة العمل مع إنتاجهم للمحتوى بالمنصات، لأن المستقلين بالدراسة الحالية لديهم خبرة عمل مرتفعة في مجال التخصص، حتى وإن كانوا من غير دارسي الإعلام وتخصصاته، وذلك لأسباب عدة نذكر منها على سبيل المثال، ما أثبتته دراسة (Senanayake, L. et al., 2017)، و(Beerepoot, N. & Lambregts, B., 2015)[٩٣]، و(أنسام خليفة،٢٠١٨) أن المستخدمين لمنصات العمل الحر يعملون ثلاث ساعات يوميًا ويحصلون على ١٤٠ دولار شهريًا من خلال العمل في مشروعات بدوام جزئي، أما المستخدمين الذين يعملون في مشروعات بدوام كلي يحصلون على٣٥٠ دولار شهريًا، وهناك بعض الاستثناءات يحصلون على١٠٠٠ -١٣٠٠ دولار شهريًا. وأن الأجور تُمنح على أساس المهارات وخبرات كل مستخدم. كما تساهم خبرة المستقل السابقة بشكل كبير في تسهيل عملية التحاقه بالمنصات وتسهل حصوله على مشاريع جيدة، كما تساعده على تسهيل تعاملاته المالية وتسهيل التفاوض مع العملاء، إلى جانب أنها بشكل أو بآخر تساهم إما في زيادة الإيجابيات أو تقليل السلبيات في العمل عبر المنصات المختلفة وهي بلا شك تشكل عاملا مهما في نظرة المستقل للعمل الحر بكافة جوانبه.

مناقشة نتائج الدراسة

كشفت نتائج الدراسة عن تراجع جودة مضمون المحتوى الإعلامي، مع التقدم في جودة الإنتاج من حيث الشكل، نتيجة الاعتماد الحالي من جانب شركات الإنتاج على الهواة المحترفين غير المتخصصين بمجال الإعلام. وهنا يمكن تلخيص توجه المستقلين في المجال الإعلامي نحو العمل عبر منصات العمل الحرة بسبب الظروف الاقتصادية التي تراجعت في أعقاب ثورات الربيع العربي، والتي أدت إلى أزمة في المنطقة العربية ككل، تلاها أزمة كوفيد-١٩ التي تسببت في إغلاق كلي لأغلب دول العالم وتحديدًا الدول العربية. مما أدى إلى أزمة في صناعة الإعلام، وبالتالي عملية التوظيف، ثم اتجاه العمال للبحث عن طرق جديدة للعمل في العصر الرقمي، وهو ما عكس مرونة مجتمعية مرتفعة لدى العاملين لحسابهم الخاص في

المجال الإعلامي واستغلال مهاراتهم في تخصصهم سواء في التعليق الصوتي أو المونتاج أو المؤثرات البصرية، تلك المهارات التي جاءت نتيجة للخبرات المتراكمة للعمل بدوام كامل من قبل، بينما اكتسبها المستقلون من صناع المهارات من خلال منصات التعلم الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي. مما ينقلنا إلى الجانب المتعلق بتنمية المهارات والعوامل المؤثرة عليها، حيث اتضح من النتائج أن الخبرات السابقة ومواقع التعلم الذاتي ورغبة العامل المستقل في الحصول على الاستقرار الاقتصادي، كانت كلها عوامل دفعت المستقلين إلى تحسين وتطوير مهاراتهم في العمل، ليصبحوا بهذه الطريقة أكثر كفاءة من العاملين بدوام كامل، وذلك في مقابل عددًا من المعوقات التي قد تمنع المستقلين من السعي لتطوير مهاراتهم، مثل ضعف المحتوى الذي يقدمه صناع المهارة في مواقع التعلم الذاتي، أو ارتفاع تكلفة هذه المحاضرات، مرورًا ببعض المعوقات الفنية.

وبالإضافة إلى حقيقة أن العاملين لحسابهم الخاص أصبحوا الآن مصدر إلهام، فإن العديد من المؤسسات والشركات والقطاعات تسعى لتوظيفهم، في محاولة للتغلب على الاضطرابات الاقتصادية من ناحية وتقليل الاحتجاجات المستمرة على الأجور من ناحية أخرى(Beinin, J., 2016)(٩٤). وهذا بدوره يقودنا إلى الآثار المتوقعة لوجود المستقلين بكثافة في مجال الإعلام، حصريًا العمل في الصناعات الإبداعية مثل تخصصات التعليق الصوتي والمونتاج والمؤثرات البصرية والحلول والمقترحات لتحسين اندماج العاملين المستقلين في صناعة الإعلام. فعلى الرغم من الظروف الصعبة للعمل المستقل في المجال الإعلامي، وخاصة في الصناعات الإبداعية، فقد اتضح من المقابلات المتعمقة في الدراسة الحالية مع بعض المتخصصين المستقلين في مجال الإعلام، أنهم حريصون جدًا على تطوير مهاراتهم لمواصلة العمل وتحقيق الأهداف على الرغم من وجود مسؤوليات متعددة لديهم وخاصة النساء مثل؛ إدارة المنزل والعمل والأسرة في وقت واحد، وهو أمر صعب إلى حد ما عند استهداف تنمية المهارات لإنشاء علامة مميزة للموظف المستقل في سوق العمل. وكان أهم شيء خطط له العاملون في مجال الإعلام المستقل، وخاصة أولئك الذين يعملون بدوام كامل في بعض المؤسسات، هو الاستقرار أو تحقيق ضمانات حقوقهم أكثر من العمل بدوام كامل؛ على سبيل المثال، يحذر المستقلون في العمل الرقمي من موسمية العمل أو ضعف المزايا المتاحة بخلاف الراتب، وكذلك حقوقهم كعاملين في الحصول على التراخيص، وضمان الحقوق المالية أولاً وقبل كل شيء. وإذا كان العامل المستقل مبتدئًا، فهو يواجه حيرة قوية في البداية، فيما يتعلق بالبدء من خلال منصة جيدة تضمن الحفاظ على حقوقه المالية وتزوده بالمال، بالإضافة إلى فرصة لإظهار مهاراته للعملاء بشكل مقنع ومناسب، مثل منصات Upwork وFreelancer والتي حازتا على أكبر قدر من الترشيح من جانب المستقلين وفقًا لنتائج الدراسة الحالية. مما يشير إلى أهمية تطوير المهارات من أجل مواكبة سوق العمل.

وهذا هو سبب قيام العديد من الأشخاص المستقلين بالبحث عن صناع مهارة للاستفادة من خبراتهم في هذا الصدد، وكيفية بناء علامة شخصية لأنفسهم، بالإضافة إلى الاستخدام الأمثل للشبكات الاجتماعية لتسويق أنفسهم أيضًا، خاصة وأن غالبية العاملين في المجال الإعلامي لم يحققوا الفائدة الكاملة مع شهاداتهم الجامعية في التخصصات الإعلامية المطلوبة، وخاصة التخصصات الإبداعية التي يتم دراستها الآن، مما جعلهم يبدؤون العمل بأسعار منخفضة لتحقيق قاعدة جيدة من العملاء، الأمر الذي عرّضهم إلى العديد من عمليات الاحتيال، إلا أنه مع تطوير مهاراتهم والوصول إلى الخبرات المكتسبة من العمل ، بدأوا في بناء علامة شخصية قوية (Errighi, L. et al., 2016)(٩٥). وتتفق أفكار العاملين لحسابهم الخاص في إنشاء علامة شخصية مميزة لأنفسهم ثم الترويج لأعمالهم على وسائل التواصل الاجتماعي مع إنتاج القيمة كما أوضح ماركس، ولكن مؤخرًا أنتج هؤلاء المستقلون فائضًا في القيمة، ناتجًا عن بيع المعلومات، وبيع الخدمات للمعلنين، واستئجار مساحات إعلانية لتحقيق المزيد من الأرباح، وأخيرًا جني المال. وذلك على الرغم من انتقاد البعض لهذا الارتباط، نظرًا لأن نظرية القيمة الماركسية لا علاقة لها بوسائل التواصل الاجتماعي أو الرأسمالية المعلوماتية. وعن العمل من خلال التخصص الجامعي، وبعد أن طغى العاملون المستقلون على القوى العاملة الإعلامية في تخصصات إبداعية مثل (التعليق الصوتي، والمونتاج، والمؤثرات البصرية)، بدأ سوق الإعلام في البحث عن الاحتراف مقارنة بالتخصص النظري فقط. يتضح ذلك من حقيقة أن شركات الإنتاج الخاصة تتجه إلى المهنيين مقارنة بالتعاون مع الطلاب الذين درسوا التخصص النظري فقط، دون خبرة عملية في المجال.

مقترحات الدراسة وتوصياتها

فيما يتعلق بمقترحات الدراسة، وبناء على ما أشارت إليه النتائج من مؤشرات، بأن المستقلين مستخدمي منصات العمل الحر، يواجهون العديد من المشكلات تقترح الباحثة إنشاء نقابة أو منظمة للعاملين المستقلين في مجال الإعلام، على غرار نقابة الإعلام الكندية CMG Freelance لمساعدتهم على مواجهة مخاطر العمل المستقل والتغلب عليها، مثل الوقوع ضحية للمحتالين. وكذلك العمل على التسويق الإلكتروني لهم، وحماية حقوقهم في الحصول على إجازة، وحماية حقوق النشر الخاصة بهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضًا.

هذا بالإضافة إلى أنه على الرغم من توجه العديد من كليات الإعلام في الوطن العربي، نحو تدريب الطلاب في مثل هذه التخصصات الإبداعية بشكل دوري، من خلال مراكز التدريب، إلا أن التدريب قد يتم من خلال محترف مستقل لم يدرس الإعلام من قبل، ولكن يمكنه توفير المهارات المطلوبة للطلاب، وهذا ما يعيدنا إلى صانعي المهارات، الذين يقدمون خبراتهم لمن يرغب.

وتوصي الباحثة بضرورة الاهتمام بتدريب الطلاب من خلال المحترفين من دارسي الإعلام، بحيث يجمع المستقلون فيما بعد بين الدراسة النظرية والتدريب العملي، ويتم عمل إحلال للمدربين من غير دارسي الإعلام، بأولئك الذين تخصصوا به، وهو ما يؤدي إلى الحفاظ على المهنية وقواعد التعامل مع الجمهور، وجودة إنتاج المحتوى فيما بعد.
بالإضافة إلى الاهتمام بتدريس أسواق العمل الحر في مجال إنتاج المحتوى الإعلامي، وطبيعتها وآليات عملها لطلاب ودارسي الإعلام. فقد أكد المستقلون في الدراسة؛ أن تجاربهم التي تخرجوا بها من الجـامعة لم تزودهم بالمهارات المطلوبة للعمل في العصر الرقمي.

مراجع الدراسة

(1) Kaufmann, M. (2015). Resilience 2.0: social media use and (self-) care during the 2011 Norway attacks. Media, Culture & Society, 37(7): 972–987. doi.org/10.1177/0163443715584101

(2) Scheffer, M. (2020). Critical transitions in nature and society. Princeton University Press, (16). doi.org/10.1515/9781400833276

(3) Kathuria, R., Kedia, M., Varma, G., Bagchi, K., Khullar, S. (2017, December). Future of work in a digital era: The potential and challenges for online freelancing and microwork in India. ICRIER. https://icrier.org/pdf/Online_Freelancing%20_ICRIER.pdf

(4) Adams, A. (2018) Technology and the labour market: the assessment. Oxford Review of Economic Policy, 34(3): 349–361. doi.org/10.1093/oxrep/gry010

(5) Iorgulescu, M. C. (2016). Generation Z and its perception of work. Cross-Cultural Management Journal, 18(01), 47-54.

(6) Pelletier, A., & Thomas, C. (2018). Information in online labour markets. Oxford Review of Economic Policy, 34(3), 376-392. doi.org/10.1093/oxrep/gry005

(7) Blinder, A. S., & Krueger, A. B. (2013). Alternative measures of offshorability: a survey approach. Journal of Labor Economics, 31(S1), S97-S128. doi:10.1086/669061

(8) Abdel-Moneim, M. A., & Rizk, R. (2020). Egypt and the Response to the COVID-19 Pandemic. Good Public Governance in a Global Pandemic, 479.

(9) de la Vega, J. C. A., Cecchinato, M. E., & Rooksby, J. (2021, May). " Why lose control?" A Study of Freelancers' Experiences with Gig Economy Platforms. In CHI (pp.455-1). doi.org/10.1145/3411764. 3445305

(10) Green, D. D. (2018). Fueling the gig economy: a case study evaluation of Upwork. com. Manag Econ Res J, 4(2018), 3399. doi.org/10.18639/ MERJ.2018.04.523634

(11) Brumm, F. (2017). Is technology eating the temporary staffing industry? An analysis of Upwork. https://hdl.handle.net/2142/97477

(12) Dijkstra, S. E. (2017). Upwork at work: Labor as a service (Master's thesis). https://studenttheses.uu.nl/handle/20.500.12932/26046

(13) Hannák, A., Wagner, C., Garcia, D., Mislove, A., Strohmaier, M., & Wilson, C. (2017, February). Bias in online freelance marketplaces: Evidence from taskrabbit and fiverr. In Proceedings of the 2017 ACM conference on computer supported cooperative work and social computing (pp. 1914-1933). doi.org/10.1145/2998181.2998327

(14) Stephany, F., Kässi, O., Rani, U., & Lehdonvirta, V. (2021). Online Labour Index 2020: New ways to measure the world's remote freelancing market. Big Data & Society, 8(2), 20539517211043240. doi.org/10.1177/205395172110432

(15) Dunn, M. (2020). Making gigs work: digital platforms, job quality and worker motivations. New Technology, Work and Employment, 35(2), 232-249. doi.org/10.1111/ntwe.12167

(١٦) أنسام على خليفة، دور منصات العمل الحر عبر الإنترنت في انتشار ثقافة العمل الحر في قطاع غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٨.

(١٧) خالد عبد دهليز، عبد الله علي اليعقوبي، ويوسف حسين عاشور، أثر خصائص العمل على الدافعية والرضا الوظيفي للعاملين بشكل حر عبر الإنترنت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية**، عدد٢٦، مجلد ١، ٢٠١٨.

(18) Wood, A., Graham, M., & Lehdonvirta, V. (2016). The new frontier of outsourcing: online labour markets and the consequences for poverty in the Global South. WES2016 wood et al.pdf

(19) Ramesh, A., Krishnamoorthy, L., Baharudin, A. S., & Karkonasasi, K. (2016). Intention to adaption and influence of using online freelance portal among Malaysians. International Journal of Applied Engineering Research, 11(19), 10020-10026.

(20) Kazi, A. G., Yusoff, R. M., Khan, A., & Kazi, S. (2014). The freelancer: A conceptual review. Sains Humanika, 2(3). doi.org/10.11113/sh.v2n3.428

(21) Alvarez de la Vega, J. C., Cecchinato, M. E., & Rooksby, J. (2022, June). Design Opportunities for Freelancing Platforms: Online Freelancers' Views on a Worker-Centred Design Fiction. In 2022 Symposium on Human-Computer Interaction for Work (pp. 1-19). doi.org/10.1145/3533406.3533410

(22) Sutherland, W., Jarrahi, M. H., Dunn, M., & Nelson, S. B. (2020). Work precarity and gig literacies in online freelancing. Work, Employment and Society, 34(3), 457-475. doi.org/10.1177/0950017019886

(23) Nemkova, E., Demirel, P., & Baines, L. (2019). In search of meaningful work on digital freelancing platforms: the case of design professionals. New Technology, Work and Employment, 34(3), 226-243. doi.org/10.1111/ntwe.12148

(24) D'Cruz, P. and Noronha, E. (2018), "Target experiences of workplace bullying on online labour markets: Uncovering the nuances of resilience", Employee Relations, Vol. 40 No. 1, pp. 139-154. doi.org/10.1108/ER-09-2016-0171

(25) Shevchuk, A., & Strebkov, D. (2018). Safeguards against opportunism in freelance contracting on the Internet. British Journal of Industrial Relations, 56(2), 342-369. doi.org/10.1111/bjir.12283

(26) Rahman, M. A., & Rahman, M. M. (2017). Factors, Impacts, Problems and Solutions of Freelance Earning in the context of Bangladesh.Business & Entrepreneurship Journal, 6(1), 1-13.

(27) Hannák A. et al., **op. cit**. 2017.

(28) Chan, J., & Wang, J. (2018). Hiring preferences in online labor markets: Evidence of a female hiring bias. Management Science, 64(7), 2973-2994. doi.org/10.1287/mnsc.2017.2756

(29) Haq, N. U., Raja, A. A., Nosheen, S., & Sajjad, M. F. (2018). Determinants of client satisfaction in web development projects from freelance marketplaces. International Journal of Managing Projects in Business. 11(3), 583-607. doi.org/10.1108/IJMPB-02-2017-0017

(30)Gu, G., & Zhu, F. (2018). Trust and disintermediation: Evidence from an online freelance marketplace. Harvard Business School Technology & Operations Mgt. Unit Working Paper,(18-103). doi.org/10.1287/mnsc.2020.3583

(31) Barach, M. A. (2015). Search, screening, and information provision: Personnel decisions in an online labor market. Available at moshebarach. com/files/JMP. pdf. Accessed July, 7, 2022.

(32) Ramesh A. et al., **op. cit**. 2016.

(33) Popiel, P. (2017). "Boundaryless" in the creative economy: assessing freelancing on Upwork. Critical Studies in Media Communication, 34(3), 220-233. doi.org/10.1080/15295036.2017.1282618

(34) Shevchuk, A., & Strebkov, D. (2018). Safeguards against opportunism in freelance contracting on the Internet. British Journal of Industrial Relations, 56(2), 342-369. doi.org/10.1111/bjir.12283

(35) Moore, J., Shoven, J., & Shelef, O. (2016). Payment Schemes in Online Marketplaces: How Do Freelancers Respond to Monetary Incentives? (Master's thesis).

(36) Lavilles, R. Q., & Sison, R. C. (2017). A Thematic Analysis of Software Developers' Experience in online sourcing marketplaces. PACIS 2017 Proceedings. 260.

(37) Holthaus, C., & Stock, R. M. (2017). Performance Implications of E-Lancers' Precommitment Signals in Service Clouds: A Structured Abstract. In Marketing at the Confluence between Entertainment and Analytics (pp. 1479-1483). Springer, Cham. doi.org/10.1007/978-3-319-47331-4_289

(38) Senanayake, L., Samarajiva, R., Perampalam, S., & Galpaya, H. Online freelancing as interim solution to youth unemployment problem, with particular relevance to the Northern Province.

(39) Wood, A., Graham, M., & Lehdonvirta, V. **op. cit.** 2016.

(40) Kässi, O., & Lehdonvirta, V. (2018). Online labour index: Measuring the online gig economy for policy and research. Technological forecasting and social change, 137, 241-248. doi.org/10.1016/j.techfore.2018.07.056

(41) Hannák A. et al., **op. cit**. 2017.

(42) Colman, A. M. (2006). (2nd ed.). Oxford University Press. p300.

(43) Kaufmann, M. **op. cit**. 2015.

(44) Huang, Y., & Yang, C. (2020). A Metacognitive Approach to Reconsidering Risk Perceptions and Uncertainty: Understand Information Seeking During COVID-19. Science Communication, 42(5), 616–642. doi.org/10.1177/1075547020959818

(45) Rosenberg, D. (2019). Use of e-government services in a deeply divided society: A test and an extension of the social inequality hypotheses. New Media & Society, 21(2), 464-482. doi.org/10.1177/1461444818799632
(46) Wang, Z., Tchernev, J. M., & Solloway, T. (2012). A dynamic longitudinal examination of social media use, needs, and gratifications among college students. Computers in human behavior, 28(5), 1829-1839. doi.org/10.1016/j.chb.2012.05.001
(47) Maharana, A., Amutorine, M., Sengeh, M.D., & Nsoesie, E. (2020). Use of Technology and Innovations in the COVID-19 Pandemic Response in Africa. ArXiv, abs/2012.07741. doi.org/10.48550/arXiv.2012.07741
(48) Adamson, M., & Roper, I. (2019) "Good" Jobs and "Bad" Jobs: Contemplating Job Quality in Different Contexts. Work, Employment and Society, 33(4): 551–559. doi.org/10.1177/0950017019855510
(49) Van Dijck, J. (2019) Governing digital societies: Private platforms, public values. Computer Law & Security Review. 105377. doi.org/10.1016/j.clsr.2019.105377
(50) Evans-Zepeda, C. A. (2020). Technology, Activism, and Social Justice in a Digital Age. Journal of Communication. doi.org/10.1093/joc/jqz037
(51) Brown, K., & Westaway, E. (2011). Agency, capacity, and resilience to environmental change: lessons from human development, well-being, and disasters. Annual review of environment and resources, 36, 321-342. doi.org/10.1146/annurev-environ-052610-092905
(52) Scheffer, M. (2020). Critical transitions in nature and society (Vol. 16). Princeton University Press.
(53) Lu, P., & Stead, D. (2013). Understanding the notion of resilience in spatial planning: A case study of Rotterdam, The Netherlands. Cities, 35, 200-212. doi.org/10.1016/j.cities.2013.06.001
(54) Vindevogel, S. (2017). Resilience in the context of war: A critical analysis of contemporary conceptions and interventions to promote resilience among war-affected children and their surroundings. Peace and conflict: journal of peace psychology, 23(1), 76. doi.org/10.1037/pac0000214
(55) Sippel, L. M., Pietrzak, R. H., Charney, D. S., Mayes, L. C., & Southwick, S. M. (2015). How does social support enhance resilience in the trauma-exposed individual?. Ecology and Society, 20(4). 10-20. doi:10.5751/es-07832-200410
(56) Sadyrin, V. V., Potapova, M. V., Gnatyshina, E. A., Uvarina, N. V., & Danilova, V. V. (2016). Students' Adaptation in the Social and Cultural Dynamics. International Journal of Environmental and Science Education, 11(15), 8580-8591. https://eric.ed.gov/?id=EJ1118078
(57) Masten, A. S. (2018). Resilience theory and research on children and families: Past, present, and promise. Journal of Family Theory & Review, 10(1), 12-31. doi.org/10.1111/jftr.12255

(58) Zautra, A. J., Hall, J. S., & Murray, K. E. (2010). Resilience: A new definition of health for people and communities. In J. W. Reich, A. J. Zautra, & J. S. Hall (Eds.), Handbook of adult resilience (pp. 3–29). The Guilford Press.
(59) Berkes, F., & Ross, H. (2013). Community resilience: toward an integrated approach. Society & natural resources, 26(1), 5-20. doi.org/10.1080/08941920.2012.736605
(60) Yohe, G., & Tol, R. S. (2002). Indicators for social and economic coping capacity—moving toward a working definition of adaptive capacity. Global environmental change, 12(1), 25-40. doi.org/10.1016/S0959-3780(01)00026-7
(61) Malone, E. L. (2009). Vulnerability and resilience in the face of climate change: current research and needs for population information. Population Action International, 31.
(62) Zins, C. (2007). Conceptual approaches for defining data, information, and knowledge. Journal of the American society for information science and technology, 58(4), 479-493. doi.org/10.1002/asi.20508
(63) Bereiter, C., & Scardamalia, M. (2006). Knowledge building: Theory, pedagogy, and technology. Cambridge Handbook of Learning Sciences, 97-118.
(64) Grossberg, L., Wartella, E., Whitney, D. C., & Wise, J. M. (2006). Mediamaking: Mass media in a popular culture. Sage.
(65) Garnham, N. (2016). Book Review: Digital Labour and Karl Marx. Media, Culture & Society, 38(2), 294–300. Doi:10.1177/0163443715612543
(66) Aksan, N., Kısac, B., Aydın, M., & Demirbuken, S. (2009). Symbolic interaction theory. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 1(1), 902-904. doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.160
(67) Lievrouw, L. A. (2009). New media, mediation, and communication study. Information, Communication & Society, 12(3), 303-325. doi.org/10.1080/13691180802660651
(68) Grossberg, L. et al., **op. cit**. 2016.
(69) Fuchs, C. (2015). Culture and economy in the age of social media. Routledge.
(70) Skousen, M. (2015). The Big Three in Economics: Adam Smith, Karl Marx, and John Maynard Keynes: Adam Smith, Karl Marx, and John Maynard Keynes. Routledge.
(71) Hickel, J., & Kallis, G. (2020). Is green growth possible?. New political economy, 25(4), 469-486. doi.org/10.1080/13563467.2019.1598964
(72) Henderson, G. (2013). Value in Marx: The persistence of value in a more-than-capitalist world. U of Minnesota Press.
(73) Walker, B., Holling, C. S., Carpenter, S. R., & Kinzig, A. (2004). Resilience, adaptability and transformability in social–ecological systems. Ecology and society, 9(2).
(74) Folke, C., Carpenter, S. R., Walker, B., Scheffer, M., Chapin, T., & Rockström, J. (2010). Resilience thinking: integrating resilience, adaptability

and transformability. Ecology and society, 15(4). http://www.jstor.org/stable/26268226
(75) Magis, K. (2010). Community resilience: An indicator of social sustainability. Society and natural resources, 23(5), 401-416. doi.org/10.1080/08941920903305674
(76) Centre for Community Enterprise (Vancouver, BC), Lewis, M., & Rowcliffe, P. (2000). The community resilience manual: a resource for rural recovery & renewal. Port Alberni, BC: Centre for Community Enterprise.
(77) Chetty, R., Friedman, J. N., Hendren, N., & Stepner, M. (2020). The economic impacts of COVID-19: Evidence from a new public database built using private sector data (No. w27431). national Bureau of economic research.
(78) Tan, S. K. (2021). Global Pandemic, Technology Booms and New Business Trends: The Case of Japan. WILAYAH: The International Journal of East Asian Studies, 10(1), 120-140. doi.org/10.22452/IJEAS.vol10no1.8
(79) Mohamad, S. M. (2020). Creative production of 'COVID□19 social distancing'narratives on social media. Tijdschrift voor economische en sociale geografie, 111(3), 347-359. doi.org/10.1111/tesg.12430
(80) Taylor, K. (2021). When the music's over: COVID-19 decimated the arts in Canada, and the worst may be yet to come. The Globe and Mail.
(81) Nieborg, D. B. (2021). The Impact of Digital Platforms on Canadian Media Production.
(٨٢) شكل رقم (١) نموذج إدارة الأزمات والمرونة المجتمعية تصميم الباحثة.
(83) Terziev, Venelin, Conceptual Framework of Social Adaptation (February 04, 2019). Proceedings of INTCESS 2019- 6th International Conference on Education and Social Sciences, 4-6 February 2019- Dubai, U.A.E. ISBN: 978-605-82433-5-4, Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3333837
(84) Yohe, G., & Tol, R. S. **op. cit**. 2002. P.26.
(85) Tonkiss F (2017) Discourse analysis. In: Seale C (ed.) Researching Society and Culture. 4th ed. Thousand Oaks, CA: SAGE, pp.477–492.
(86) Skybinskyi, O., & Solyarchuk, N. (2014). Freelancers in Ukraine: characteristics and principles of their activity. ECONTECHMOD: An International Quarterly Journal on Economics of Technology and Modelling Processes, 3.
(87) Süß, S., & Becker, J. (2013). Competences as the foundation of employability: a qualitative study of German freelancers. Personnel Review. doi.org/10.1108/00483481311309393
(88) El-Haddad, A. (2019). Redefining the social contract in the wake of the Arab Spring: The experiences of Egypt, Morocco and Tunisia. World Development, 127(2), 223-240. doi.org/10.1016/j.worlddev.2019.104774
(89) Schiffbauer M., Abdoulaye S., Hussain S., Sahnoun H. & Keefer P. (2015) "Jobs or Privileges : Unleashing the Employment Potential of the Middle East and North Africa," World Bank Publications, The World Bank. Available at: https://ideas.repec.org/b/wbk/wbpubs/20591.html (accessed 5 July 2022).

(90) Ahmed, S., Tahir, H., & Warsi, S. W. (2015). E-Recruitment transforming the dimensions of online job seeking: A case of Pakistan. International Journal of Human Resource Studies, 5(1), 96. doi.org/10.5296/ijhrs.v5i1.6161

(91) Papacharissi Z. & Rubin, A. M., (2000), Predictors of Internet Use, Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol.44, No.2, p.179. doi.org/10.1207/s15506878jobem4402_2

(92) Rubin, A. M. (1983). Television uses and gratifications: The interactions of viewing patterns and motivations. Journal of Broadcasting, 27(1), 37–51. doi.org/10.1080/08838158309386471

(93) Beerepoot, N., & Lambregts, B. (2015). Competition in online job marketplaces: towards a global labour market for outsourcing services?. Global Networks, 15(2), 236-255. doi.org/10.1111/glob.12051

(94) Beinin, J. (2016) Workers and Thieves: Labor Movements and Popular Uprisings in Tunisia and Egypt. Stanford, CA: Stanford University Press.

(95) Errighi, L., Khatiwada, S., & Bodwell, C. (2016). Business process outsourcing in the Philippines: Challenges for decent work. ILO Asia-Pacific Working Paper Series. Available at: https://www.ilo.org/asia/publications/WCMS_538193/lang--en/index.htm, (accessed 27 July 2022).